وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الانسانية والإجتماعية

قسم التاريخ

العنوان :

المقاومة السياسية الجزائرية

الناشئة 1830- 1900

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:

عياشي ياسمينة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د. بن قبي عيسى	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د. فتح الدين بن أزواو	أستاذ محاضر ب	مشرفاً
د. عبيد مصطفى	أستاذ محاضر ب	مناقشا

السنة الجامعية: 2016/2015

شكر وعرفان

قال تعالى « فأذكروني أذكركم وشكروني ولا تكفرون»

قال صلى الله عليه وسلم « من لم يشكر الناس لم يشكر الله»

ولله الحمد والشكر

أتقدم بالشكر للأستاذ

« الدكتور فتح الدين بن أزواو »

الذي تفضل وأشرف على هذا العمل ومنحنا بسعة عقله وعطفه الخطوط

الأساسية لهذا العمل

كما أتقدم بالشكر الخالص إلى كل أساتذة التاريخ، وجميع عمال المكتبات الجامعية

إهداء:

إلى التي أرضعتني الحب والعطف والأمان إلى القلب الرحيم والنبع الجميل

إلى التي هان عليها شبابها وأخفت شقائها عنا من أجل سعادتنا

إلى التي علمتني بسخاء أن الفرح قرين البسطاء وأن البسطاء لا يولدون مرتين إليك أنتي يا فرحتي وقرة عيني

أسأل الله يا أمي أن يعطيك من الحياة أطول أعمارها ومن الآخرة فسيح جنانها إليك يا نبع الحنان والعطاء أمي

حفظها الله

إلى روح أبي رحمه الله

إلى أخي فاتح الذي أشتم فيه رائحة أبي

إلى الذي زوجي فيصل الذي وقف إلى جانبي طيلة هذه الفترة حفظه الله

إلى أختي صبرينة وأولادها وزوجها، فطيمة وزوجها أخي خالد وسامي زوجة أخي دلال وأولادها ملك نور

ولجين الذين انتظروا إنهاء هذا العمل بفارغ الصبر

إلى عائلة زوجي حفظها الله

إلى صديقاتي، نعيمة، مريم، كريمة، سارة، نسيمة، خولة فايزة،

وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل

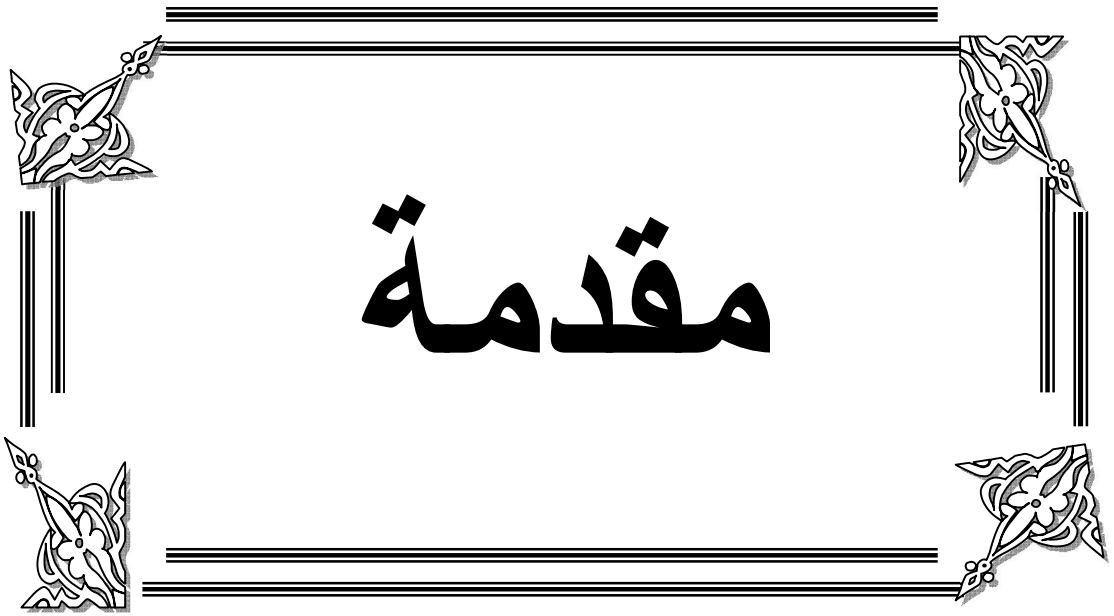
مقدمة

مقدمة:

كانت الجزائر تحتل موقعا استراتيجيا هاما خلال الحكم العثماني والتي استطاعت بفضله أن تحافظ على مكانتها وأمنها واستقرارها، خاصة أنها كانت محل أطماع الدول الأوربية وبالخصوص فرنسا، وهذا يعود إلى رغبتها في السيطرة على الحوض المتوسط، نتيجة خسارتها لمستعمراتها في أمريكا الشمالية. فمنذ سنة 1808م وفرنسا تحاول وتحلم بغزو الجزائر وضمان بسط نفوذها عليها، فكانت تترقب الفرصة، من أجل تحقيق هذه مطامحها.

وما إن تحطم أسطول الجزائري في معركة نافرين عام 1827، تأكد هنا ضعف الدولة العثمانية، فاستغلت السلطات الفرنسية الوضع وأعلنت الحصار على الجزائر، وصولا بهذا إلى حادثة المروحة والتي كانت عام 1830. من هنا نزلت الحملة الفرنسية على الجزائر نتيجة التأكد من ضعف هذه الأخيرة ، وإجبارها على توقيع معاهدة الاستلام في 05 جويلية 1830، وبعد أن وقع نير الاستعمار الفرنسي، عانت الجزائر الكثير من المرارة والحرمان، لأن الاستعمار الفرنسي كان يهدف لجعل البلاد مستوطنة فرنسية.

فقد عمدت الإدارة الفرنسية إلى طمس مقومات المجتمع الجزائري، مستعملة كل المؤامرات لتحقيق مبتغاها، فعاثت في الجزائر فسادا، وسعت إلى تدنيس الأماكن المقدسة، ونهب ثروات وخيرات البلاد، بمختلف الأساليب والأشكال، رغم هذه السياسة المنتهجة ضد لجزائريين إلا أنها لم تحد من عزيمتهم، فقد واجهوا الاحتلال الفرنسي بمختلف الوسائل، وهذا ما أدى إلى بروز المقاومة السياسية، وهذه الأخيرة التي قادها نخبة من أعيان مدينة الجزائر وحملوا على عاتقهم لواء الدفاع عن الوطن، فقد حاولوا بكل ما أتيح لهم من وسائل من أجل الحفاظ على مقومات شخصية الأمة، كما أسهمت هذه النخبة في التوعية السياسية والنضج الكبير لدى الشعب الجزائري، بالإضافة الى عمليات التعبئة والتنظيم والالتزام والاستمرار لدى أعيان مدينة الجزائر، خاصة خلال القرن التاسع عشر حيث بدأت بوادر هذه المقاومة السياسية تظهر جليا لدى الجزائريين.

ويعود اختيار الإطار الزماني 1830 – 1900 إلى الإرهاصات الأولى للمقاومة السياسية في الجزائر وبداية نمو الوعي الوطني والقومي لدى ثلة المجتمع الجزائري.

تمكن أهمية الموضوع في إبراز نشأة المقاومة السياسية وإبراز مظاهر النشاط السياسي منذ بداية الاحتلال 1830 إلى غاية 1900، أي القرن التاسع عشر أما اختيار الموضوع من الناحية الموضوعية فتعود إلى أن المقاومة السياسية الجزائرية الناشئة 1830 – 1900 لحركة العرائض نموذجا تكمن في الأهمية السياسية التي يكتسيها الموضوع بحيث تبلورت هذه الأخيرة نتيجة لوعي أعيان مدينة الجزائر، وبالخصوص كتابة العرائض والرسائل من أجل الدفاع عن القضية الجزائرية.

أما بالنسبة للذاتية: فكانت بدافع الرغبة لمعرفة الأحداث والوقائع التاريخية في الجزائر خلال القرن 19 عشر.

وتحاول هذه المذكرة الإجابة على إشكالية محورية هي كالتالي:

- ✓ إلى أي مدى يمكن اعتبار النشاط السلمي الذي قام به الجزائريون في 1830/ 1900 مقاومة سياسية وماهي دوافعه الرئيسية؟

وهذا إلى جانب مجموعة من الاشكاليات الفرعية يمكن حصرها في:

-إلى أي مدى يمكن اعتبار نشاط أعيان مدينة الجزائر مقاومة سياسية خاصة في القرن التاسع عشر؟

- ويا ترى من هم أبرز قادة النضال السياسي للجزائر؟ وفيما تمثلت جهودهم ؟
- وما هو موقف فرنسا من هذا النشاط السياسي؟
- وفيما تمثلت مظاهر النشاط السياسي؟
- وهل كان بإمكان المقاومة السياسية الجزائرية أن تحقق دورا إيجابيا لصالح القضية الجزائرية ؟

ولإبراز معالم موضوع تم تقسيمه إلى ثلاثة فصول إلى جانب المقدمة والخاتمة.

فقد أفردت الفصل الأول للعوامل والدوافع التي ساهمت في نشأة المقاومة السياسية من الناحية الداخلية والخارجية بالإضافة إلى الخلفية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لزعماء المعارضة السياسية، بعد أن خابت الآمال في المقاومة المسلحة.

أما الفصل الثاني فاستعرضت فيه دور أقطاب النشاط السياسي، المتمثلين في أعيان مدينة الجزائر وموقفهم من الاحتلال الفرنسي، بالإضافة إلى موقف فرنسا من هذه الحركة السياسية.

وعالجت في الفصل الثالث مظاهر النشاط السياسي المتمثل في حركة العرائض ونشاط الصحافة ناهيك عن النوادي والجمعيات.

أما الخاتمة فتناولنا فيها أهم الاستنتاجات المتوصل إليها، ومحاولة للإجابة على الإشكاليات المطروحة.

وهذه الاستفسارات تتطلب منا البحث والدراسة للإجابة عنها، فقمنا بالإسناد على المناهج التالية:

-المنهج التاريخي الوصفي لتتبع التطور الزمني والكرونولوجي لنشأة المقاومة السياسية ووقائعها وأحداثها.

-المنهج التحليلي: لتحليل وتوضيح بعض الأحداث والمواقف التي تحتاج للفهم والتعمق فيها مثل الرسائل والعرائض.

واعتمدنا في انجاز هذه المذكرة على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

-حمدان بن عثمان خوجة المرآة لمحمد العربي الزبيري، ومذكرات الحاج أحمد باي، وحمدان بن عثمان خوجة، وبوضربة لنفس المؤلف.

-كتاب شارل أندريه جوليان، تاريخ الجزائر المعاصرة، ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الخامس، وكتابه الحركة الوطنية بجزأيه الأول والثاني، وكتاب أبحاث وآراء في التاريخ الجزائر، مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر.

بالإضافة إلى المجلات والدوريات والموسوعات: مجلة الفكر، المجلة الإفريقية، موسوعة أعلام الجزائر.

الصعوبات

وكأي بحث واجهتني مجموعة من الصعوبات في إنجاز هذه المذكرة وتمثلت في:

-قلة الكتابات المخصصة حول الموضوع.

-صعوبة الرجوع إلى المحتويات الأرشيف.

-وجود العديد من المصادر والمراجع الأجنبية حول الموضوع مع صعوبة الإطلاع عليها.

ولا يخلو أي عمل من وجود عقبات وصعوبات لاسيما لطالب مبتدئ مثلنا لكن حاولنا قدر المستطاع أن نثري الموضوع ونجمع المادة العلمية وتبويبها، حسب قدرتنا. وبفضل الله وعونه تمكنا من إنهاء هذا العمل وذلك بمساعدة من طرف الأستاذ المشرف الدكتور فتح الدين بن أزواو.

الفصل الأول

نشأة المقاومة السياسية

الفصل الأول: نشأة المقاومة السياسية

المبحث الأول: المؤثرات الداخلية

المبحث الثاني: المؤثرات الخارجية

المبحث الثالث: الخلفية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لزعماء المعارضة السياسية الناشئة

نشأة المقاومة السياسية:

تولد لدى الشعب الجزائري شعورا وطنيا، ثم راح ينمو ويتكامل وفق الشروط المحيطة به، حيث عزم الجزائريون على إيقاف أشكال التخريب والعنف، وقد عبر عن هذا النضال مجموعة من أعيان مدينة الجزائر، فيا ترى ما هي العوامل التي أثرت وأدت إلى بروز المقاومة السياسية؟

المؤثرات الداخلية:

ومن ما لا شك فيه أن المؤثر الأول في الوجود الاستعماري الذي سلب الشعب سيادته ومبالغته في تطبيق سياسة الزجر والإرهاب والتفقير والتجهيل، هذا أدى إلى خلق وعي سياسي[1]، وفي هذه الفترة بالذات عرفت الجزائر فئة مثقفة ثقافة عالية، ومطلعة على التيارات الفكرية السائدة في ذلك الوقت[2]، إضافة إلى لجوء فرنسا إلى سياسة الطمس المقومات الشخصية التاريخية للجزائر، ومحاربة الدين الاسلامي واللغة العربية[3]، وهذا يظهر جليا من خلال محاولة تحويل البلاد من طابعها الاسلامي إلى المسيحية[4]. والعمل على تحطيم المجتمع الجزائري[5]، والأساليب التي استعملها الاستعمار لإخضاع البلاد، كل هذا أعاد الوطنين إلى الصواب[6].

[1] – محمد بلعباس، الوجيز في التاريخ، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، 2009، ص 09.

[2] – فتح الدين بن أزواو، إيديولوجية الثورة الجزائرية 1954–1962، دار الارشاد، الجزائر، 2013، ص46.

[3] – محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 10.

[4] – غالي غربي وآخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر – خلفيات وأبعاد–، ط،خ، بوزارة المجاهدين، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 270.

[5] – مصطفى الأشرف، الجزائر والأمة والمتجمع، تر، حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 207.

[6] – المرجع نفسه، ص 207.

إضافة إلى هذا عدم احترام الاستعمار الفرنسي للحياة الاجتماعية الجزائرية، وسوء معاملة الوطنيين الجزائريين، والاستلاء على أراضيهم وأملاكها[1]، وعدم مراعاة فرنسا لشروط الاتفاقية البرمة بين الداي حسين وكونت دي بومون[2]. والتي تنص على احترام أماكن العبادة، فقد دنست المساجد بتحويلها إلى اسطبلات للحيوانات، بل ضربوا بها عرض الحائط، حيث قام الفرنسيون بالاستلاء على كل ما وجدوه واعتبروه غنيمة حرب، ونهبوا خزينة الداي التي كان يوجد بها حوالي 150 مليون فرك[3]، وإن أول ضربة ضربها الاستعمار الفرنسي في القطر الجزائري بعد القضاء على أسس الدولة الجزائرية هي تلك الضربة التي وجهت إلى المساجد الجزائرية التي أصبحت تابعة للممتلكات الفرنسية وتفعل بها ما تشاء.

حيث كان المسجد مكان لوعظ الناس وإرشادهم في مسائل دينهم، من خلال الخطب والدروس التي تلقى من حين لأخر[4]، وهذه التهديمات جعلت عدد المساعد يتراجع للنصف، فقد تم تهديم مساجد العاصمة التي تضاربت الآراء حول عدد المساجد بها أيام الاحتلال الفرنسي فقدر بـ 98 مسجدا[5]. وقيل أنه كان بهذه المدينة 13 مسجدا كبيرا و 109 صغيرا[6]، صغيرا[6]، وبين 103 مسجدا حسب رواية أشيل روبير منها 89 مسجدا تابعا للمذهب

[1] – نبيل بلاسي، الاتجاه العربي الاسلامي ودره تحرير الجزائر الهيئة المصرية للكتاب، 1990، ص13.

[2] – كونت دي بومون، 1733–1846، هو لويس أوغست فيكتورن الكونت غايزين دي بورمون، Louis au gustevictore–conte de ghaismebor mone ولد يوم 02 سبتمبر 1772 بمنطقة أنجلو الفرنسية، أصبح سنة 1788 ضابطا في صفوف الحرس الوطني، قاد الحملة على الجزائريين 11 أوت 1830، ينظر غالي غربي ، ص 309.

[3] – مبارك الميلي، وعبد الله شريط، مختصر تاريخ الجزائر، دار الهدى، الجزائر، 1996، ص 206.

[4] – محفوظ رمروم، الثقافة والمثاقفة، المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني 1519–1830، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسم التاريخ، 2002، ص 214.

[5] – قيل أنها كانت حوالي 50 مسجدا صغيرا وعشرة مساجد كبرى، عند الاحتلال الفرنسي، ينظر وليد سيسر، عهد رياس البحر، ص 50.

[6] – حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تح، تق، محمد العربي الزبيري، ط2، الشركة الوطنية للنش والتوزيع، الجزائر، 1982، ص ص 277، 279.

المالكي، و 14 مسجدا تابع للمذهب الحنفي[1]. وبين 80 مسجدا حسب رواية جورج إيفار، إلى جانب العاصمة توجد مجموعة الحواضر بها حوالي 200 مسجدا[2]، أما مدينة قسنطينة، التي اشتهرت بأنها مدينة العلم هي الأخرى اختلفت الاحصائيات حول عدد مساجدها، فحسب رواية روسو يوجد بها حوالي 70 مسجدا[3]، وكذلك إقليم وهران حيث كان يشتمل على أزيد من 30 مسجدا، وحسب أبو القاسم سعد الله، فإن اقليم وهران كان يضم 151 مسجدا[4]، مسجدا[4]، وبالنسبة لإقليم قسنطينة، فعبد الحميد زوزو يشير إلى أنه كان يوجد بها حوالي 35 35 مسجدا عشية الاحتلال[5].

من هنا نجد أن فرنسا قد عبثت بالمساجد ، فقامت بتحويل أكبر المساجد وأجملها إلى كنائس، فتم تحويل مسجد علي باشتان إلى كنيسة كاثوليكية، والتي أطلق عليها اسم نوتردام فكتوار[6]، وأكبر مسجد حول إلى كنيسة هو مسجد كشاوة في عهد الدوق روفيقو[7]، والذي أصدر تعليمات إلى ضابطه سنة 1831- 1833، يقول فيها: " **أحتاج إلى أجمل مساجد المدينة لأتخذه معبدا لإله المسيحيين، رتبوا هذه المسألة في أقرب الآجال .... استخبروا**

[1] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 11.

[2] – محمد السعيد قاصري، المشروع الثقافي الاستعماري في الجزائر183–1962، مجلة المعيار جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 10 شعبان 1426، سبتمبر 2005، ص 168.

[3] – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص80.

[4] – المرجع نفسه، ص 100.

[5] – عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 211.

[6] – سعاد فويال، المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 62.

[7] – الدوق روفيقو: ولد ستتة 1774، بمدينة أردان، من أب ضابط في الخيالة تحصل الدوق على نجاحات هامة في الدارسة التحق بالجيش سنة 1790، ترقى إلى رتبة نقيب، عين سفير لفرنسا في روسيا عام 1831، وفي 28 ديسمبر توجه إلى الجزائر، كان من المؤمنين بضرورة الاحتفاظ بالجزائر، وينظر غالب غالي غربي.

عن جامع كتشاوة إنه أجمل مساجد الجزائر، وهو قريب من القصور المتواجدة في بؤر مصالح المدنية وفي مركز الحي الأوربي"[1].

علاوة على هذا فقد تم تهديم وتحويل مساجد مدينة البليدة إلى كنائس كاثوليكية، كما تم تحويل المساجد لأغراض أخرى مختلفة، فكان هدفها القضاء على العقيدة الاسلامية في الجزائر، بالإضافة إلى تحويلها لمستشفيات وصيدليات ومخازن للحبوب.

فكلوزيل[2] كان يعتقد أن المسجد المسمى بجامع السيدة يحتوي على كنوز فأمر بغلق أبواب المسجد وأدخل إليه جماعة من العمال ليلا للبحث عن الكنز المزعوم[3]، فقد سعت فرنسا إلى محاولة تمسيح الوسط الجزائري وتحويل المساجد إلى كنائس بحجة إقامة الشعائر المسيحية[4]، كما أصدرت أوامر بهدم شامل للمنازل والمساجد، وتم الهدم حسب لومونتور le le mokiteurالمؤرخ في 12 جانفي 1831، هذا ما دفع حمدان خوجة إلى أن يقول في الجنرال المسؤول عن قوات الاحتلال : "**إن وصلت تلك التدميرات لن يبقى لدينا عما قريب منزل نأوي إليه ولا مقبرة نفن فيها**"[5]، فمحمود باشا ذكر مجموعة من المساجد التي حولت إلى كنائس نذكر من بينها: المسجد الذي شيده حسين باشا الذي حول عام 1830من قبل

---

[1] – محمود باشا محمد، الاستيلاء على إيالة الجزائر، (ذريعة المروحة)، تر، عزيز نعمان، دار الأمل للطباعة، والنشر، الجزائر، 2005، ص 92.

[2] – كلوزيل: ولد سنة 1772، بمدينة مير بواكس التابعة لمقاطعة أرياج، تطوع في الجيش الفرنسي سنة 1791، وبعد أربع سنوات من ذلك أصبح قائد فيلق، ثم جنرال سنة 1802، شارك في العديد من الحملات العسكرية والحروب، وارتبط اسمه بالجرائم المقرفة في حق الجزائريين، خلف دي برمون اعتبار من سنة 1830.

[3] – حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، المصدر السابق، ص 247.

[4] – عمار هلال، الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية فس غرب إفريقيا السمراء، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، والسياحة، الجزائر، (د.ت)، ص 26.

[5] – محمود باشا، المرجع السابق، ص 84.

الجيش الفرنسي إلى مرقد للجنود[1]، ومسجد بن فارس الذي يعود تاريخه إلى القرن الرابع عشر، الذي تم تحويله إلى كنيسة كبيرة لليهود من 1840 إلى 1862[2].

ناهيك عن هذا نجد فرنسا استعملت سياسة قتل الأهالي وخنقهم بالدخان حيث كتب حمدان خوجة بخصوص المجزرة المرتكبة في البليدة ما يلي: "**ارتكب الجنود الفرنسيين فظائع في مدينة البليدة وقاموا بمجزرة رهيبة لم ينج منها الرجال والأطفال والنساء...، ومورست أعمال النهب في كل مكان، وكم من الأهالي قتلوا أيضا رغم أنهم لم يفكروا في خداع الفرنسيين ولا كانوا عدائيين**"[3].

ففرنسا لم تراع شروط الاتفاق المبرم الذي نص على احترام أماكن العبادة، هذه التصرفات التي قام بها الجيش الفرنسي، قد خالفت ما جاء في معاهدة الاستسلام الموقعة يوم 05 جويلية 1830، هذا أثار ردود الفعل من قبل المسؤولين الفرنسيين أنفسهم، إضافة إلى أعيان مدينة الجزائر، الذين تأثروا لما شاهدوه من تصرفات.

ومن بين الفرنسيين الذين استاءوا من المخالفات، نذكر الوكيل المدني بيثون حيث عبر سنة 1833 قائلا :" لقد وعدنا سكان الإيالة باحترام المعاهدة وضمان الممتلكات واحترام عبادتهم فمن واجبنا أن نفي بوعودنا"[4]، كما صرح لأملاك الدولة، والإدارة العامة هي التي تتصرف فيها وتستغلها كيف ما شاءت تكتريها كمحلات أو استغلال لأشياء أخرى[5]. ويقول أيضا "وعدنا السكان باحترام الديانة وانتزاعنا منها يتركها ذات سيادة، ثم نأتي لنقول لهم إننا سنحترم ديانتكم"[6].

---

[1] – المرجع نفسه، ص 84.

2 – محمود باشا ، المرجع السابق، ص 84.

[3] – محمود باشا، المرجع السابق،، ص 107.

[4] – حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 249.

[5] – المصدر نفسه، ص 249.

[6] – خديجة بقطاش، الحركة التبشيرية في الجزائر 1830– 1870، الجزائر ، 1977، ص22.

فبعد توقيع معاهدة الاستسلام الموقعة بين الكونت دي برمون والداي حسين، تم الاتفاق على ما يلي :"**تبقى ممارسة الديانة المحمدية حرة لن ينال من حرية السكان من جميع الطبقات ولا من ديانتهم وممتلكاتهم وتجارتهم وصناعتهم وستكون نسائهم محل احترام، إن القائد العام يتعهد بشرفه على احترام ذلك**"[1].

حيث قام الكونت دي بورمون بتوزيع منشور على سكان وأهالي القبائل، لتوضيح هدف الحملة بقوله :"**.... فآمنوا بصدق كلامي ثم إننا نضمن لكم أيضا ونعدكم وعدا مؤكد غير متغير ولا متأول أن جوامعكم ومساجدكم لا تزال معهودة ومعمورة على ما هي عليه الآن وأكثر، وأنه لا يعترض لكم أحد في أمور دينكم وعبادتكم**"[2].

رغم هذا الاتفاق إلا أن فرنسا قامت بمخالفته، وهذا يظهر جليا من خلال أعمال التخريب والتدنيس، وانتهاك حرمة المساجد، إذ عملت على تنصير المجتمع الجزائري بإرسال الكاردينال لافيجري[3] إلى الجزائر.

جاء هذا الأخير من أجل تنفيذ سياسة واسعة النطاق حددها بقوله :"**يجب أن نجعل من الأرض الجزائرية، مهدا للأمة الفرنسية المسيحية، وينبغي أن ننشر حولنا الأضواء الحقيقية للحضارة المستمدة من الإنجيل**"[4].

فرغم تعهد القائد العام بشرفه لاحترام ما جاء في اتفاقية الاستسلام[5]، ومخالفته لتعهداته ولد لدى الشعب الجزائري نوع من اليقظة والفطنة، خاصة أن هذا الوضع تزامن مع

---

[1] – عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص ص 69–70.

[2] – عبد الحميد زوزو، المرجع نفسه، ص ص 26–27.

[3] – لافيجري: شارل مارسال ألمان 1825–1892، ولد بمدينة بايون جنوب فرنسا، تولى منصب أسقفية الجزائر، وأسس فرقة الآباء البيض التي حملت على عاتقها التبشير شمال افريقيا وحول أعماله بالجزائر، ينظر خديجة بقاش.

[4] – خديجة بقاش، المرجع السابق، ص 128.

[5] – جمال قنان، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830–1914، منشورات وزارة المجاهدين، 2009، ص 368.

بروز فئة مثقفة حملت على عاتقها حفظ وحماية لواء البلاد[1]، فهذه النخبة لعبت دورا كبيرا في المقاومة السياسية، فما هو موقف أعيان مدينة الجزائر من هذه السياسة المنتهجة ضد المساجد؟ وما هي المؤثرات الخارجية التي ساهمت في نمو الوعي السياسي؟

موقف أعيان مدينة الجزائر من سياسة فرنسا اتجاه المساجد:

موقف حمدان بن عثمان خوجة:

رفع حمدان خوجة شكاوي متعددة منذ بداية الاحتلال الفرنسي على الجزائر، إلى ملك فرنسا لويس فليب، ليلفت انتباهه إلى التعسف والتجاوزات التي كان القادة العسكريون يقومون بها في الجزائر، فأرسل ملك فرنسا يوم 07 جويلية 1833[2]، لجنة بحث للاطلاع على الجزائر، ولقد أمضى أعضاء اللجنة أكثر من شهر ونصف في مختلف أنحاء الجزائر، وعقدوا جلستهم الختامية بالجزائر ورفعت تقديرها إلى ملك فرنسا[3].

فحمدان خوجة ركز في مذكراته التي بعثها إلى اللجنة الافريقية التي زارت الجزائر سنة 1833، والتي يقترح فيها الحلول المناسبة وكيفية معالجتها وتسوية المشكل الجزائري ويقترح عليهم مقارنة ما قاموا به بتطبيقه على أنفسهم ويقول :"**ونطلب من أحكم الحكماء أن يحل هذا المشكل فماذا يكون رأيه لو أن أمة حرة قوية تعامل شعبا متحضرا متنورا مثلما عامل الفرنسيون الجزائريين خلال ثلاث سنوات ونصف من الاحتلال...** "[4].

ويذكر أمثلة عن أبشع الأعمال التي قامت بها إدارة الاحتلال نذكر منها :

---

[1] – يحيى بوعزيز، الاتجاه اليميني من خلال نصوصه 1912-1918، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص 13.

[2] – محمد العربي الزبيري، مذكرات أحمد باي، حمدان خوجة وبوضربة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 132.

[3] – المصدر نفسه، ص 133.

[4] – المصدر نفسه، ص 161.

لو أن المساجد المعدة للعبادة ولتعليم هذه الشعوب، هدمت وحولة إلى كنائس وأصبحت ملكا للدمويين يعتبرها في ما بعد التجار؟ ولو تم احتلال ممتلكات الأشخاص احتلالا عسكريا وبدون أجر[1]؟

المؤثرات الخارجية

أما على الصعيد الخارجي، فإنه قبيل الاحتلال كان هناك تواصلا بين الجزائريين والعديد من المدن في الغرب والشرق[2]، وهذا من خلال الهجرة الواسعة التي كان لها دور هام في توسيع آفاق النشاط السياسي[3]، واحتكاكهم بالعالم الأوربي مكنهم من الاتصال بالعالم الخارجي وتعرف على أنواع جديدة من الكفاح[4]، وتشير ناهد إبراهيم الدسوقي إلى عامل مهم تمثل في نمو الوعي القومي الذي ساعد على تبلور المقاومة السياسية، فالقومية هي الشكل الشرعي والوحيد لأي تنظيم سياسي[5]، إضافة إلى هذا ظهور حركة الاصلاح الديني التي تدعو إلى التحرر السياسي[6].

حيث كانت بعض الشخصيات تشد الرحال إلى البلدان المتاخمة، وتتردد على مدينتي باريس ولندن[7]، واحتكاكهم بالأحزاب السياسية ليتعرفوا على النظم وأساليب الحكم[8]، أمثال حمدان خوجة وفي هذا الصدد قال محمد العربي الزبيري: "**إن هذه الاحتكاكات ستجعل منه**

1 – المصدر نفسه، ص 162.

2 – فتح الدين بن أزواو، المرجع السابق، ص 47.

3 – يحيى بوعزيز، المجرع السابق، ص 15.

4 – محمد الطيب علوي، مظاهر المقاومة السياسية الجزائرية من عام 1830 إلى ثورة نوفمبر 1954، ط1، 185، ص 76.

5 – ناهد إبراهيم الدسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2001، ص11.

6 – محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 10.

7 – مصطفى الأشرف، المرجع السابق، ص 47.

8 – يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 13.

فيما بعد رجلا متنورا عالما بكل ما يجري حوله، وستساعده على أن يخاطب أعدائه في لهجة المدرك والمتبصر، الذي يعرف الديمقراطية والقومية"[1].

كما شهد القرن ظهور الصحافة، ودورها في رفع الفكر والوعي السياسي، إضافة إلى هذا ظهور النوادي والجمعيات مثل: الراشدية، ونادي التقدم[2]، كل هذه المؤثرات سواء كانت داخلية أو خارجية، ساعدت على إيجاد أرضية خصبة لظهور نشاط سياسي عبرت عنه مجموعة من المثقفين والأعيان[3].

الخلفية الاجتماعية والثقافية لزعماء المعارضة السياسية والاجتماعية

حمدان بن عثمان خوجة:

ولد سنة 1773 بمدينة الجزائر من عائلة محافظة وثرية ذات مكانة سياسية، والده عثمان خوجة كان عالما وأستاذا في الشريعة وأصور الفقه[4]، وحمدان بن عثمان كرغلي الأصل من تولى مناصب عليا في عهد الداي حيث كان مستشارا قبل الاحتلال، وكان رجل مثقف يجيد العربية والتركية ويحسن الفرنسية والانجليزية[5]، يقول هو نفس:" **أما أنا كرغلي فقد كنت مستشارا في حكومة الداي**"، فلم يكن من حضر الأندلسيين، وهو ينتسب إلى أسرة عريقة[6]، فقد شغل منصب الكتابة في حكومة الجزائر قبيل الاحتلال، وكان رجل علم وثقافة

[1] – العربي الزبيري، المصدر السابق، ص 135.

[2] – يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 13.

[3] – فتح الدين بن أزواو، المرجع السابق، ص 48.

[4] – بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 إلى 1989، دار العرفة، الجزائر، ص 167.

[5] – العربي لمنور، تاريخ المقاومة الجزائرية، القرن التاسع عشر، دار العرفة، الجزائر، (د.ط)، (د.س)، ص 235.

[6] – الجيلالي صاري، ومحفوظ قداش، المقاومة السياسية 1990، 1954، الطريق الاصلاحي الثوري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 11.

واسعة[1]، حظي برعاية فائقة وتعليم رفيع درس الكثير من العلوم، من بينها أصول الفقه والفلسفة[2].

اجتاز المرحلة التعليمية الأولى بتفوق، مما جعل أبوه يوليه اهتماما خاصا ولقنه فنون الإدارة، ويبصره بأمور السياسة، كما زرع فيه روح التشريع الإسلامي[3]، تعلم كما قلنا على يد والده، وبعدها أخذ العلم عن يد عمه الحاج محمد، وشيوخ آخرين، كالشيخ محمد بن شاهد الجزائري المفتي المالكي، والشيخ بن أحمد مفتي الحنفية وغيرهم[4]، وحفظ القرآن الكريم في صغره، كما هو معتاد عند أهل المغرب ودليل على ذلك كثرة الآيات التي كان يستدل بها في كتابه اتحاف المنصفين، وكذلك تعلم الأحاديث النبوية والأصول الفقهية خاصة المذهب الحنفي[5].

واشتغل منصب أستاذ في الحقوق والقوانين الاسلامية كان من المستشارين الرئيسيين للداي[6]، وذكرت بعض المصادر بأن حمدان خوجة اشتغل في منصب الترجمة في المطبعة المعمارية بالقسطنطينية، كما كان يقوم بترجمة كل ما يرسل إلى المغرب الإسلامي من اللغة العربية إلى اللغة التركية والرد عليها[7]. كما يعتبر حمدان خوجة من أوائل الدعاة إلى القومية القومية والاستقلال بالشخصية الجزائرية[8]، شارك بشكل فعال في اجتماع التجار وأصحاب رأس المال، كان يكن كراهية دفينة لدي برمون، وكلوزيل منذ يوم عزله من المجلس البلدي[9]،

---

1 – مصطفى الأشرف، المرجع السابق، ص 12.

2 – محمد الطيب عقاب، حمدان خوجة رائد التجديد، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 12.

3 – المرجع نفسه، ص 12.

4 – رقية شارف، الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن 18 وبدايات القرن 19، دار الثقافة، الجزائر، 2007، ص 90.

5 – حميدة عمراوي، دور حمدان بن عثمان خوجة في تطور القصة الجزائرية (1827–1840)، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 69.

6 – محمد الطيب عقاب، المرجع السابق، ص ص 33–35.

7 – المرجع نفسه، ص 42.

8 – ناهد إبراهيم الدسوقي، المرجع السابق، ص 11.

البلدي[1]، ولألف العديد من الكتب، توفي حمدان خوجة، سنة 1285هـ/ 1840م، وقد تضاربت الآراء حول وفاته، ولكن محمد بن عبد الكريم أكد وفاته في أواخر 1840، 1841م.

أحمد بوضربة:

اسمه أحمد بوضربة ولد حوالي سنة 1794[2]، توجهت عائلة بوضربة بعد طردها إلى إلى الأندلس، مارس بوضربة هناك التجارة في سن مبكرة مع عمه بوضربة مصطفى وكلف بإدارة المؤسسة التي أنشئت بمرسيليا وأقام مدة طويلة هناك، مما جعله يتأثر بالفرنسيين وعاداتهم وتقاليدهم، وتعلم حتى لغتهم، وتزوج منهم[3]، تورط في مرسيليا بقضية إفلاس المال[4]، كان بوضربة من مؤيدي التعامل مع السلطة الفرنسية، حيث أرسله الداي الحسين، مع حسين خوجة لتفاوض مع دي برمون باسم الداي قصد تسليم المدينة[5].

وتميزت شخصية بوضربة بفكره الثاقب، فقد لعب بوضربة دورا حساسا مما جعل الجزائريين ينقسمون حوله، وكذا الفرنسيين أنفسهم منهم من يعتبره صديقا لهم، ومنه من يعتبره عدوا لهم[6]، تولى بوضربة منصب رئيس البلدية التي أنشأها كلوزيل[7]، الذي عينه وكيلا عن الأملاك في مكة والمدينة، ثم عزلته من وظيفته كعض في البلدية، كما حظي

---

[1] – شارل أنريه جوليان، تاريخ الجزائر المعاصرة، الغزو وبدايات الاستعمار 1827–1871، تر جمال فاطمي وآخرون، ج1، ط1، دار هومة، 2008، ص 133.

[2] – حسب جانتي دي بوسي يكون ولد حوالي 1794، ينظر: حميدة عمراوي، المرجع السابق.

[3] – جورج إيفار، المجلة الافريقية، مج 57، 1913، ص 92.

[4] – العربي الزبيري، المصدر السابق، ص 142.

[5] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص 111.

[6] – المرجع نفسه، ص 111.

[7] – شارل أندريه جوليان، المصدر السابق، ص 133.

بثقة برتيزين[1]، استغل بوضربة هذا الوضع وبدأ يعين أقاربه أمثال عمه مصطفى بوضربة، وكيلا لأوقاف مكة والمدينة، واقترح تعيين صديقه حمدان بوركايب في وظيفة آغا العرب[2].

غير أن روفيغو الذي كان مساعدا له خلال تحويل المسجد إلى كاتدرائية، اتهمه بلعب دور مزدوج وقام بنفيه، واستقر بوضربة في باريس التي واصل منها القيام بأعماله[3].

يقول بلسيه بأنه :"**كون لنفسه أصدقاء أقوياء في باريس، ساعدوه فيما بعد على العودة لمدينة الجزائر**"[4]، أما أفكاره فهي ناتجة عن رغبته في الحصول على بعض المناصب الإدارية، فهي غامضة في معظمها ليجعل منها سلاحا ذا حدين، كان يمتلك من الوثائق ما لم يتوفره غيره[5].

ابن العنابي:

اسمه الحقيقي هو محمد بن محمود بن حسين، لقب شهرته ابن العنابي ولد سنة 1189 هـ- 1775، عاصر الثورة الفرنسية، والتي كان لها دورا كبيرا في تشكيل ثقافة العالم المعاصر[6]، ينتمي ابن عنابي إلى أسرة جزائرية، ذات مكانة فكرية ودينية معتبرة، فقد تولى جده الأكبر حسين بن محمد منصب الافتاء الحنفي، وهو على رتبة دينية في الجزائر، ولا يفوق هذه المكانة سوى منصب الداي[7]، تثقف ابن العنابي ثقافة عالية فتلقى العلم على يد

---

[1] – المصدر نفسه، ص 133.

[2] – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 111.

[3] – شارل أندريه جوليان، المصدر السابق، ص 133.

[4] – العري الزبيري، مذكرات أحمد باي، وحمدان خوجة وبوضربة، المصدر السابق، ص 142.

[5] – المصدر نفسه، ص 143.

[6] – بشير بلاح، المرجع السابق، ص 200.

[7] – المرجع السابق، ص 200.

جده وعلى يد والده، وتلقى العلوم على يد المفتي المالكي، وعلي بن عبد القادر بن الأمين، فقد تعلم بعض صحيح البخاري، على يد جده حسين بن أحمد العنابي[1].

وتولى ابن العنابي العديد من المناصب والوظائف الرسمية، عين كقاضي حنفي في عهد الداي أحمد باشا، وعينه الداي عمر كسفير للجزائر إلى بلاد المغرب في عهد السلطان المولى سليمان لطلب مساعدته أثناء القصف[2]، من طرف انكلترا سنة 1816، وإبان احتلال الجزائر كان على رأس الافتاء، وقد تأزم الوضع بينه وبين كلوزيل، بسبب انتقاد ابن العنابي لأعماله ومخالفة شروع معاهدة التسليم، وزادت حدة التوتر عند ما أجبر كلوزيل المفتي على تسليم بعض المساجد في المدينة، لجعلها مستشفيات للجيش، متعهدا له باستعمالها مدة شهرين فقط[3]، كما ترك ابن العنابي العديد من المؤلفات من بينها السعي المحمود في نظام الجنود، طبع هذا الكتاب في الجزائر سنة 1983، وما دفع ابن العنابي لتأليفه هو الفساد الذي انتشر في أجهزة الحكم، وانتشار الفات الاجتماعية[4]، اعتبره كلوزيل عنصرا خطيرا على على السلطة بحجة أنه يعمل على تحريض السكان على الثورة، وألقى عليه القبض وسجنه ثم نفاه، بعد أن وقع به في الفخ[5]، وبعد نفيه إلى مصر تولى منصب الفتوى الحنفية حيث أسدل الستار على نشاطه، وتفي سنة 1851[6].

[1] – بن نعيمة عبد المجيد وأخرون، موسوعة أعلام الجزائر 1830–1984، منشورات المركز والوطني للدراسات والبحث في الحركة والوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 264.

[2] – عادل نويهض، معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام إلى العصر الحاضر، مؤسسة، الثقافية، بيروت، لبنان، 1980، ص248.

[3] – أبو القاسم سعد الله، المفتي ابن العنابي رائد التجديد الاسلامي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص ص 13.

[4] – محمد بن محمود العنابي، السعي المحمود في ترتيب العساكر والجنود، تق، تح، محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983، ص 75.

[5] – خديجة بقطاش، المرجع السابق، ص 29.

[6] – بشير بلاح، المرجع السابق، ص 200.

الكبابطي:

هو مصطفى بن محمد بن عبد الرحمان المشهور بان الكبابطي، ولد في مدينة الجزائر في شهر شوال من سنة 1189هـ، ونشأ بها[1]، فهو شاعر رقيق، له انشغالات بالسياسة ومن فقهاء المالكية، ولي الافتاء بمدينة الجزائر في بدايات الاحتلال الفرنسي 1830[2]، درس الكبابطي الفقه وبعض المتون[3]، وشغل وظائف عديدة كالقضاء والفتوى والتدريس في الجزائر والاسكندرية،[4] ورغم ترجمة عبد الحميد بك لحياة الكبابطي في المشرق المشرق باختصار، فإنه هناك جوانب عديدة لا تزال غير معروفة[5].

عارض ابن الكبابطي قرار بيجو بضم المؤسسات الوقف إلى أملاك الدولة، الذي صدر في 23 مارس 1834، ويعتبر هذا القرار نوع من التحدي لإدارة المفتي وإدارة من يمثلهم أي الأهالي[6]، وبصدور قرار جوان أكتوبر 1848، تفرجت الأزمة بين المفتي الكبابطي والفرنسيين حيث يقول السيد أوميرا :"**.... إن قرار بيجو بضم مؤسسات الوقف إلى أملاك الدولة، وإن الكبابطي عارضه عندئذ والظاهر أن التحضير لهذا الضم بدأ مبكرا والاتصالات مع المفتي الكبابطي قديمة وأن رأيه معروف من قبل السلطات الفرنسية.....**"[7].

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، قضية ثقافية بين الجزائر وفرنسا سنة 1843، موقف المنفي الكبابطي من الأوقاف واللغة، مجلة عالم الفكر، ع1، مج 16، الكويت، أفريل ماي جوان 1985، ص 253.

[2] – عادل نويهض، المرجع السابق، ص 273.

[3] – عبد الحميد بيك، أعيان المشارقة والمغاربة (تاريخ عبد الحميد بيك المتوفي 1280، 1863) تع، ابو القاسم سعد الله، دار الغرب، الاسلامي، بيروت، 2000، ص 112.

[4] – أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج2، ط، خ، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص33.

[5] – المرجع نفسه، ص 34.

[6] – المرجع نفسه، ص ص 20–21.

[7] – أبو القاسم سعد الله، قضية ثقافية، المرجع السابق، ص ص 67–72.

وبهذا صدر قرار ومنشور من مطبعة الجزائر يعلن للناس أن لمفتي قد عصى أمر وزير الحربية، وبأمر من بيجو نفي المفتي الكبابطي وولده وابن أخيه من الجزائر، وأواخر سنة 1843، إلى جزيرة سانت غرين[1]. وتوفي ابن الكبابطي سنة 1277 هـ- 1860م[2].

[1] - المرجع نفسه، ص ص 26-28.

[2] - نقل موقع إلكتروني، www.almojam-org/poet.deteils

الفصل الثاني

النشاط السياسي لأعيان الجزائر عشية الاحتلال

الفصل الثاني:

النشاط السياسي لأعيان مدينة الجزائر

المبحث الأول: حمدان بن عثمان خوجة

المبحث الثاني: أحمد بوضربة

المبحث الثالث: ابن العنابي

المبحث الرابع: الكبابطي

النشاط السياسي لأعيان مدينة الجزائر عشية الاحتلال

مرحلة نشاط حمدان بن عثمان خوجة

كان لحمدان خوجة دور مهم وبارز في القضية الجزائرية وتطورها، من خلال النشاط الذي قام به أثناء الاحتلال الفرنسي، فقد كان قبل الاحتلال يشكل منصب مستشار أول لداي حسين، وكان موضع ثقته كما كان يؤازره، ويدعوه لتصرف بالحكمة.

وعند احتلال مدينة الجزائر كان بإمكانه الرحيل مع الداي لمنه رفض حبا للوطن ودفاعا عن الإسلام[1]. وهذا ما ذكره في رسالته الموجهة لصديقه محمود بتاريخ 01 جوان 1834 حيث قال :"**كان بإمكاني السكوت مثل ما فعل الأغلبية، لكن حبي للإسلام دفعني للعمل وتحمل أخطر المصاعب لأبلغك**".[2]

وبعد الاحتلال شغل منصب عضو بلدية الجزائر من طرف دي بورمون، أما كلوزيل فقد ولاه لجنة تقدير تعويضات الصادرة وأسند إليه دراسة مطالب اليهود من فرنسا[3]. وكذلك دفع التعويضات والقروض للكراغلة كما ولاه شؤون المراسلة بين بورمزاق والحاج أحمد، باي قسنطينة بأمر من الجنرال كلوزيل[4]. وهذا ما أشار إليه الباي نفسه في مذكراته فقال: "**وجاءني سي حمدان مرشي في أوت وديسمبر 1832 وعرض علي، باسم الحكومة الفرنسية، أن أستسلم ولكنني رفضت**"[5].

[1]– العربي منور، المرجع السابق ، ص235.

[2]– المرجع نفسه، ص235.

[3]– بن نعيمة عبد المجيد وآخرون، المرجع السابق، ص125.

[4]– ابو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث المرجع السابق، ص80.

[5]– الغربي الزوبير، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، ص137.

سافر حمدان خوجة مرتين إلى قسنطينة، وبعد وصوله سلم الرسالة إلى باي قسنطينة والتي جاء فيها:" **استسلموا لفرنسا.... فتفاهموا مع رسولي سي حمدان خوجة إني وكلت إليه التفاوض معهم وفق لتعليماتي**"[1].

جمع أحمد باي أعضاء الديوان وتدارس معهم الشروط وتم الرفض ودفع غرامة وقبول مبدأ الدفع الضريبي السنوي، شريطة أن ينسحب الفرنسيون من عنابة والاكتفاء بإقامة قنصل لهم، مع موافقة السلطان العثماني على ذلك، وأخذ حمدان الرسالة وعاد بها إلى الجزائر بحرا عن طريق عنابة[2].

ثم بعد ذلك بقليل رجع إلى قسنطينة ومعه رسالة ثانية من الجنرال الفرنسي، وقد كانت هذه الشروط في هذه المرة قد تغيرت فرد الباي فأجبت حمدان وسلمه الرسالة لا أستطيع قبول هذه الشروط ولا دفع الخمس[3]. ورد سي حمدان:" **من الخطأ أن تواجهوا الفرنسيين بهذا الرفض المطلق**"[4].

ويبدو لنا أن حمدان بن عثمان خوجة في بداية الأمر لم يكن معارضا للاحتلال، بصورة قطيعة، بحيث خدم المصالح الفرنسية، فهو لم يتخذ موقف سلبي في البداية الأمر والتآخي مع الفرنسيين والتعاون معهم. ولكن هذه العلاقة سرعان ما تغيرت، نتيجة تدخله لصالح المفتي ابن العنابي، فقد سبب له هذا التدخل لكثير من المشاكل لدى الإدارة الفرنسية[5]، إضافة إلى موقفه المناهض لكوزيل الذي عزله من المجلس البلدي[6].

---

[1]– المصدر نفسه، ص34،33.

[2]– عبد النور خثير وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية 1830–1954، طخ منشورات المركز الوطني للدراسات البحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص192

[3]– العربي الزبيري، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة ،بوضربة، المصدر السابق، ص ص 35– 36.

[4]– المصدر نفسه ،ص36.

[5]– ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص80.

[6]– شارل أندريه جوليان ، المصدر السابق، ص133.

كما كان حمدان خوجة يعارض سياسة الفرنسيين اتجاه المساجد واستبدالها بكنائس ومستشفيات[1]. بالنسبة للفترة حكم بريتيزين، المتميزة بنوع من الهدوء فقد التزم حمدان خوجة الحذر، نتيجة عزله من المجلس البلدي[2] وفي عهد الدوق روفيغو، تغير الوضع وأعاد له داره التي أخذت منه رغم اتهام حمدان خوجة له بالظلم والاستبداد[3].

كما أسس حمدان بن عثمان خوجة، ما يعرف بنخبة المغاربة بعد توقيع معاهدة الاستسلام مباشرة سنة 1830، وهي مكونة من الأعيان والبرجوازيين، فكان أول حركة سياسية منظمة ضد فرنسا[4]، وتمثل نشاط هذه الحركة في إرسال العرائض إلى القوات الاستعمارية [5]، كما لاحظ فيري في ذلك الوقت أن التعبير الشائع بين الجزائريين عندئذ: "**اتركونا لوحدنا**"[6]. فقد أعلنوا المعارضة المفتوحة برفع الشكاوي والعرائض إلى السلطات الفرنسية[7].

وإلى الرأي العام العالمي المناهض للحركة الاستعمارية، وقام بإرسال رسالة إلى الوزير الحرب الفرنسي، مطالبا إياه النظر في الظلم الذي يتعرض له الشعب الجزائري، ومطالبا بالجلاء الفوري للجيش الفرنسي[8].

وطالبوا بأن يحكم الشعب نفسه بنفسه، وإعادة القومية الجزائرية من جديد وإقامة حكومة وتحرير دستور يتفق وتقاليدهم وعاداتهم[9]، وبسبب المضايقة التي تعرض لها حمدان خوجة،

---

[1]– العربي الزبيري، المصدر السابق، ص138.

[2]– أبو القاسم سعد الله المرجع السابق، ص80.

[3]– المرجع نفسه، ص81.

[4]– محمد بلعباس، المرجع السابق، ص11.

[5]– المرجع نفسه، ص11.

[6]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص115.

[7]– الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص–ص10،11.

[8]– العربي المنور، المرجع السابق، ص207.

[9]– بن نعيمة عبد المجيد وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر ، المرجع السابق، ص10،11.

قام بنقل القضية إلى باريس، وطالب بتشكيل لجنة لتحقيق، من أجل معرفة ما يحدث في الجزائر، وقد ترأس هذه اللجنة الجنرال بوني، لكن آمال خوجة قد خابت، لأن اللجنة الإفريقية لم تحقق ما كان يصبو إليه.

رغم هذا فقد واصل حمدان خوجة معركته بالقلم واللسان ضد الاحتلال[1]، وهذا بتنشيط مؤتمرات صحفية للتعريف بالقضية الجزائرية[2]، وأرسل كتابه المعنون بلمحة تاريخية إحصائية إحصائية عن إيالة الجزائر[3]، إلى القوات الفرنسية وردوا على أعماله تم نفيه[4]، وحجز مراسلاته وفي عام 1836 رحل إلى إسطنبول بعد أن حجزت كل ممتلكاته، المقدرة حسب السلطات الاستعمارية بـ 40 مليون فرنك[5]، ورغم نفي حمدان خوجة إلا أنه بقي يدافع عن القضية الجزائرية وواصل نضاله من خلال الاتصال بالشخصيات الرسمية[6].

النشاط السياسي لأحمد بوضربة:

يمكن أن تقول بأن النشاط السياسي لأحمد بوضربة، تمثل في تقديم العرائض إلى السلطة الاستعمارية، ونذكر منها العريضة التي كتبها رفقة عدد كبير من أعيان مدينة الجزائر إلى القائد العسكري برتيزين سنة 1830[7]، والتي طالبوا فيها باحترام الاتفاق المبرم بين حسين باشا ودي برمون في حماية أوقاف المسلمين ومساجدهم والمنازل والعقارات

[1]– العربي منور، مرجع سابق، ص239.

[2]– المرجع نفسه، ص239.

[3]– مصطفى الأشرف، المرجع السابق، ص206.

[4]– العربي الزبيري، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة ، بوضربة، المصدر السابق، ص138.

[5]– العربي لمنور، المرجع السابق، ص239.

[6]– العربي الزبيري، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة المصدر السابق،ص238.

[7]– حمدان بن قايد العيون أحمد بن أمين السكة بوركايب، حسن تليح محمد بن عبد اللطيف الحاج مصطفى بوضربة إبراهيم مولاي، أحمد بوضربة وغيرهم ،ينظر إبراهيم مايسي، المرجع السابق، ص14.

المختلفة[1]، وتكوين لجنة تعويضات[2]، وتخفيض نشاط اليهود في الجزائر كونهم لعبوا دورا مهما في بيع مساكن المسلمين واستخدموا أنفسهم كوسطاء وعملاء استخبارات[3].

وتسيير شؤون المدينة من قبل الحضر ويقول عمار حميداني حول هذه القضية،" **إن هدف بوضربة في هذه المسألة شق سياسي بعيد المدى، وتشكيل حكومة مورسكية في الجزائر مدعومة من طرف فرنسا، وذلك بعد زوال كل التهديدات وطرد الأتراك الباقين ... مع إحداث حكم شبيه بالحكم الفرنسي**"[4]، فبوضربة كان على اقتناع أن الجزائر سوق تظهر تظهر بوجه حضاري مشرق مع فرنسا، وبالتالي فإنه هو أول من دعا إلى الإدماج، واحتج على بيع إقليم وهران وقسنطينة إلى باي تونس[5] .

وقد تولدت لديه فكرة أن المسلمين لا يقبلون الخضوع إلى أحد إلا إذا كان على ديانتهم[6]، أما بالنسبة لنشاطه خارج الجزائر فقد تمثل في إرسال مذكرة إلى اللجنة الإفريقية، بباريس في الجلسة الثانية عشر بتاريخ 17 جانفي 1834، وعبر فيها عن رأيه بوضوح[7]، ويقول دورنيو في هذا الصدد: " **أن اللجنة الإفريقية استمعت بعناية لأفكار بوضربة**"، إذ دعى فيها الحكومة الفرنسية إلى إتباع سياسة العدل والحزم واللين والاعتدال عند التعامل مع الجزائر وهي الوسيلة الوحيدة التي تؤدي إلى نتائج طيبة[8].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية ، القسم1، ج1، المرجع السابق ص113.

[2]– **لجنة التعويضات** : اللجنة تكلف بإدارة الأوقاف مكونة من عشرة أعضاء ، مفتيان وثمانية من أعيان البلاد تختارهم البلدية ويتبتهم الوالي في مناصبهم ومن الفرنسي محافظا بإسم الملك ومهمته هي أن يقوم كل ستة أشهر بمراقبة الصندوق المركزي، بنظر العربي الزبيري مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، ص197.

[3]– شارل اندريه جوليان، المصدر السابق،ص124.

[4]– محمد حسين، الاستعمار الفرنسي، ط4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص42.

[5]– ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص111.

[6]– شارل اندريه جوليان ، المصدر السابق، ص124.

[7]– حميدة عمراوي، المرجع السابق، ص139.

[8]– بسام العسيلي، المرجع السابق، ص140.

وقد قسم بوضربة مذكرته إلى سبعة فصول وجاء فيها إنشاء مجلس استعماري كبير يتكون من الوالي العام رئيسا وستة أعضاء تعينهم الحكومة من بين القادة والسلطات وعضو من المسلمين، بالإضافة إلى تنظيم البلدية والتنظيمات الداخلية وإدارة المؤسسات الخيرية وغيرها[1] كما اقترح إنشاء جريدة صحفية لبث الأفكار وتنوير الرأي المحلي، ونصح أن لا تحتوي الجريدة على مناقشة القضايا الدينية، كما طالب بإنهاء نظام العنف الذي كان قائما والذي دام ثلاث سنوات أو استبداله بنظام آخر قائم على اللين وحماية حرية المواطنين وممتلكاتهم[2].

وتكوين لجنة خيرية مكلفة بإدارة الأوقاف[3]. فبوضربة لم يكن يرغب في عودة الحكم الإسلامي العثماني، بل كان يرغب في إحداث نظام فرنسي متطور[4]، وفي هذا الإطار يقول جورج إيفار:" **إن أفكار بوضربة لم تكن كلها تمنيات مثالية...بل أن الحكومة الفرنسية قد طبقت بعضها لاسيما الأفكار الخاصة بتنظيم القضاء والإدارة البلدية**"[5].

رغم مساهمة كل من حمدان خوجة وبوضربة في تقديم اقتراحات إلى السلطة الاستعمارية إلا أن هذا التمثيل بقي صوريا، ولم يأخذ بعين الاعتبار، والدليل على هذا استكمال الاستعمار الاستيطاني، ولا يتوقف النشاط السياسي عند حمدان بن عثمان خوجة وأحمد بوضربة، بل يمتد إلى ابن العنابي والمفتي الكبابطي.

النشاط السياسي لابن العنابي

عند احتلال الجزائر كان على رأس الإفتاء، وهاله ما كان يجري في مدينة الجزائر، فانتقد أعمال كلوزيل التي خالفت شروط معاهدة الاستسلام كان ضد القوات الاستعمارية منذ

[1]– محمد العربي الزبيري، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، المصدر السابق، ص–ص 173–174–183.

[2]– بسام العسلي، المرجع السابق، ص141.

[3]– بشير بلمهدي، المرجع السابق، ص232.

[4]– حميدة عمراوي، المرجع السابق، ص256.

[5]– جورج إيفار، مذكرات بوضربة، المجلة الإفريقية، ص219.

نزولها إلى أرض الجزائر، وتأزم الموقف أكثر عندما كلوزيل المفتي على تسليمه بعض المساجد في المدينة لجعلها مستشفيات للجيش[1]. فقام على رأس مجموعة من الأشخاص احتجاجا على تصرفات الإدارة فاعتبره كلوزيل عنصر خطيرا على السلطة بحجة أنه يعمل على تحضير السكان للثورة[2].

لقد كان العنابي شديد النقد للسلطات الفرنسية على خرقها لمعاهدة الاستسلام وكان يكتب بنقده ولومه للجنرال كلوزيل[3]، فقد اعتبرت السلطات الفرنسية ابن العنابي أنه رجلا له تأثير على البلاد[4]، فقد أرسلوا له ترجمان الجيش وأخبره بأنه الجنرال ينوي إخلاء مدينة الجزائر فقال له: " **إنه يريد أن يسلمك الحكم، هل في إستطاعتك أن تنظم جيشا وقوة كافية لتهدئة البلاد للدفاع عن نفسك؟**". فأجاب المفتي بأنه: " **عندما يحين الأوان، سأبذل كل ما في وسعي للقيام بإعادة التنظيم**"، وسأله الترجمان" **هل ستحصلون على الجنود من داخل البلاد، وهل لديكم كفاية في مدينة الجزائر**".[5]

لقد كان رد ابن العنابي: " **في كل المدن وكامل أنحاء الإيالة، فعندما يقتضي الامر فإني أستطيع الحصول على ثلاثين ألف جندي، ويكونون تحت تصرفي**". كما أخفى الترجمان شاهدين على هذه المحادثة واستعملها عند الحاجة ضد المفتي ويبدوا أنها الوسيلة للتخلص من المفتي، ووجدوا له الحجة لإقصائه من البلاد[6]. فتدخل حمدان خوجة لصالح

[1]– أبو القاسم سعد الله ، المفتي ابن العنابي رائد التجديد، مرجع السابق ،ص31.

[2]– خديجة بقطاش، المرجع السابق، ص29.

[3]– حمدان بن عثمان خوجة، المرآة ، المصدر السابق، ص227.

[4]– عبد النور خثير، المرجع السابق، ص189.

[5]– حمدان بن عثمان خوجة ، المرآة، المصدر السابق، ص228.

[6]– المصدر نفسه، ص228.

إبن العنابي وطلب من كلوزيل أن يمهل المفتي بعض الوقت حتى يبيع أملاكه وينهي التزامه خلال هذه الفترة يمكن من بيع عقاراته وأثاثه، ويقضي حوائجه، ويغادر الجزائر بعدها[1].

وكان اتخاذ مثل هذا الإجراء سببا في صمت السلطات التشريعية في البلاد كالقضاة والمفتيين، فلم يعود الاحتجاج على خرق معاهدة الاستسلام، خوفا من أن يلقوا نفس المصير[2].

نشاط المفتي الكبابطي:

كان المفتي الكبابطي يمارس سلطته عن الشؤون الدينية بما في ذلك الأوقات والمساجد والأضرحة والتعليم، وموظفي هذه المؤسسات على اختلاف مستوياتهم وكان على صلة بإدارة المكتب، والفرنسيون ففي هذه المرحلة لم يهتموا ويهتدوا بعد إلى أهمية الأوقاف المالية ولدورها السياسي، وتذكر التقارير الفرنسية عنه أن مقاومته لهم وعداءه نحوهم كان قديما وأخذ يتأزم خاصة عند تولي الجنرال بيجو الولاية العامة، وبعد صدور قرار بيجو في 23 مارس بضم الأوقاف إلى إدارة الدومين من أجل الزيادة في رصيد الميزانية الفرنسية[3].

حيث شهد القاضي كثرة الظلم والتعسف ولم يعد القاضي إلا شكل رمزي، وفي سنة 1841م تم تعيينه في منصب أعلى وهو منصب الفتوى وأصبح يمارس سلطة على الشؤون الدينية، بما في ذلك الأوقاف والمساجد والتعليم، وموظفي المؤسسات وكان على صلة بإدارة المكتب العربي[4]، وما دفع الكبابطي للاستقالة من منصبه، هو استحالة الجمع بين مبادئ

[1]– بسام العسلي، جهاد شعب الجزائر، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي، ج3، 1330–1838، ط1، دار النفائس، ص145.

[2]– ابو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص75.

[3]– ابو القاسم سعد الله أبحاث وآراء، ج2 ، المرجع السابق، ص18.

[4]– المرجع نفسه، ص18.

القضاء الإسلامي والأسلوب الإداري الجديد، ومن جهة أخرى أن المحتل أراد منه أن يكون طوع إرادته ولتنفيذ السياسة الاستعمارية[1].

فعارض المفتي الكبابطي قرار الجنرال بيجو الصادر في جوان وأكتوبر 1848 وهذا كان نوع من التحدي لإدارة المفتي وإدارة من يمثلهم الأهالي[2]، ورفضه لضم أملاك مكة والمدينة، وجميع مؤسسات الوقف الإسلامي إلى أملاك مكة والمدينة، وجميع مؤسسات الوقف الإسلامي إلى الأملاك الفرنسية. واستطلاع الكبابطي الحيلولة دون التنفيذ آمال العسكريين، ولم يتغير رأيه المعروف لدى الفرنسيين[3]. ومن هنا لفقوا التهم والافتراءات كما تم تثبيت عليه تهمة المقاومة المكشوفة لأوامر الحكومة بعد إخضاع الأوقاف، واستولت على أرشيف الجامع الكبير مقر إدارة المفتي[4].

[1]– عبد الكريم طبش، ادب المقاومة عند محمد السعيد الزاهري من خلال جريدة البرق دراسة إحصائية فنية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث، شعبة الحركة الوطنية، 2006–2007، ص–ص 21–22.

[2]– أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء ،ج2، المرجع السابق، ص18.

[3]– عبد الكريم طبش، المرجع السابق، ص21–22.

[4]– أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء، ج2، المرجع السابق، ص18.

الفصل الثالث

مظاهر النشاط السياسي 1830-1900

الفصل الثالث: مظاهر النشاط السياسي 1830-1900

المبحث الأول: لمحة عن عرائض الجزائريين خلال القرن 19 ميلادي

المبحث الثاني: النشاط الصحفي

المبحث الثالث: نشاط النوادي والجمعيات

لمحة عن عرائض الجزائريين خلال القرن التاسع عشر وأهم مطالبها

يعتقد البعض أن حركة العرائض والاحتجاج وسيلة حديثة استعملها الجزائريون بعد الحرب العالمية الأولى والواقع أن الحركة قديمة قدم الاحتلال[1]. والأمر الذي جعل من العرائض تبرز للعيان هو التيقن من همجية الاستعمار الفرنسي[2]، كما كان الجزائريون في المدن قد عانوا وشاهدوا الظلم والتعسف ومخالفة إتفاق 1830[3]. ولأن الاحتلال الفرنسي محا جميع معالم الدولة الجزائرية بحيث لا يوجد من يتكلم باسم الأهالي، لا في شكل حكومة ولا في شكل هيئات محلية[4]، هذا ما جعلهم يتفجرون غيظا ويكتبون العرائض الاحتجاجية والشكاوي للفرنسيين سواء في الجزائر أو في فرنسا[5].

وهنا يجدر بنا الإشارة إلى نقطة مهمة ألا وهي أن النضال السياسي الذي في المدن وقرى القطر الجزائري لم يتوغل في الأرياف بالقدر الكافي[6]، ويعود ظهور النشاط السياسي إلى نمو الوعي الوطني الذي بدأ يظهر في شكل تنظيمات سياسية تطالب بتغيير أساليب القمع والتعسف التي عاملت بها الإدارة الفرنسية المجتمع الجزائري ،مما أدى بأعيان المدن إلى رفع وكتابة العرائض، وهذا نتيجة تؤكد النخبة المثقفة أو ما يعرف بأعيان المدينة أنه لا جدوى من طرق العنف وأن هذه الطرق لا تؤدي سوى إلى شل أفكار هؤلاء الأهالي ودفعهم إلى الحرب[7].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية 1860-1900، ج1، ط1، دار الرائد، 2009، ص472.

[2]- العربي منور، المرجع السابق،ص236.

[3]- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص472.

[4]- إبراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ط2، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر 2007، ص134.

[5]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق،ص472.

[6]- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص76.

[7]- جمال فنان نصوص سياسية في لقرن التاسع عشر 1830-1914، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009،ص 61.

ومن هنا لجأ الجزائريون إلى الطرق السلمية وهي طرق جديدة تمثلت في رفع الشكاوى وكتابة العرائض، مذكرين القوات الفرنسية بالاتفاق المبرم يوم05 جويلية 1830، والذي ينص على حرمة المسجد، والحفاظ على الديانة وغيرها من الوعود التي تراجع الاحتلال الفرنسي في تطبيقها وضربها عرض الحائط.

ومن أهم هذه العرائض تلك التي قدمها سكان مدينة الجزائر الى قوات الاحتلال سنة 1830- 1831، والتي تحدثت باسم الأهالي، ونصت على رفع الظلم من طرف القوات الفرنسية والاحتجاج على بعض التصرفات التعسفية[1]، وقد اشتكى الجزائريون في هذه العرائض بأن أصواتهم كانت لا تبلغ، بينما أصوات الكولون تسمع[2]، وما إن تعرضت بلادهم للاحتلال ونكباته، حتى سارعوا للاحتجاج حفاظا على سيادة وطنهم ودينهم وأملاكهم أعراضهم[3]، ومن أهم هذه الشخصيات بوضربة، وحمدان خوجة التي فوضت لتحدث باسم الأهالي فالعريضة الأولى كانت مفعمة بالثقة في بوضربة وكفاءته ومنها التي أرسلوها إلى الجنرال بريتزين 1831[4]. فاحتجوا فيها على بيع إقليم وهران وقسنطينة لباي تونس[5].

ومطالبين فرنسا الالتزام بعهودها اتجاه الجزائريين، من خلال احترام دينهم ونسائهم وتجارتهم[6]، ومن خلال هذا التفويض الذي منح لحمدان خوجة أصبح في وسعه التحدث باسم الأهالي وهذا ما نجده في العريضة التي فوض من خلالها حمدان لتكلم نيابة عن أعيان العاصمة وجاء فيها "**لقد فوضنا نحن الموقعين سيدي حمدان بن عثمان خوجة لتقديم هذه الشكوى لجلالتكم** ..." ، والعرائض لا تتوقف عند بوضربة، بل يمتد الأمر إلى أطراف أخرى أمثال حمدان بن عثمان خوجة، الذي قدم جملة من العرائض والشاكيات، وإن

[1]- أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية ، المرجع السابق، ص112.

[2]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1900-1930، ط1، منشورات دار الآداب، بيروت، 1969، ص201.

[3]- فتح الدين بن أزواو، المرجع السابق، ص49.

[4]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص112.

[5]- جمال قنان، ينظر الملحق رقم01، ص37.

[6]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص49.

اختلفت ألفاظها وخصوصها فإنها تلتقي تتقاطع في غاية كبرى أشار إليها حمدان خوجة في كتابه المرآة إذ قال: " **إن كل ما وقع في الجزائر خلال السنوات الثلاث المنصرمة يفترض عليا واجبا مقدسا ، ألا وهو التعريف بالحالة السائدة في البلد قبيل الغزو وبعده لكي ألفت نظر رؤساء الدول إلى هذا الجزء من المعمورة ... ولا يسعني إلا أن أقول أنني لست مرتاحا لهذه الحالة لأن بلادي تسبب لي قلقا دائما...**"[1]، فقد راسل حمدان خوجة باسم الجزائريين الوزير الفرنسي مارشال سوليت، بتاريخ 03 جوان 1833 وعدد فيها أخطاء الحكام الفرنسيين ضد الجزائريين: فأرسل عريضة احتوت ثمانية عشر شاكية[2]، وتحدث في الشكاية الأولى عن سبب نفي كل من المفتي والقاضي[3]، دون مبررات فعلية كما توالت الشكاوي الأخرى حول استيلاء فرنسا على أوقاف مكة والمدينة والأموال التي كانت بها[4]، وما أسباب تهديم المساجد، فهدموا جامع السيدة وأخذوا سارياته وأبوابه الرخام[5]، واخذوا يوزعون الأراضي، والآلات والحيوانات مجانا على المستوطنين الأوروبيين الجدد، تشجيعا لهم على الاستقرار والبقاء في أراضيهم الجزائرية واستثمارها واستغلالها[6]، ولقد كان لهذه العريضة أثر على مسامع السلطات الفرنسية التي انتبهت الى الأمور كانت خفية عليها، واعترفت بأخطاء السلطة الاستعمارية في تسيير أمورها في الجزائر، وعلى عدالة بعض الأقوال التي جاءت في العريضة[7].

---

[1]- مصطفى الأشرف، المرجع السابق، ص209.

2- جمال قنان، الملحق رقم 2، ص ص 49-50.

[3]- جمال قنان، المرجع السابق، ص49.

[4]- عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغاربي، تونس، الجزائر، ليبيا، من 1816-1971، تق، روبارومتران، ط1، الدار التونسية لنشر، تونس، 1972، ص101.

[5]- جمال قنان ، المرجع السابق، ص50.

[6]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية، الجزائر، 1830-1954 ،2007، ص09.

7- محمد الطيب عقاب، المرجع السابق، ص ص 52-54.

وفي هذا الصدد أرسل خوجة نسخة من كتابه المرآة ومذكرات حول ما يجري في الجزائر إلى الحكومة الفرنسية[1]. وتم توجيه هذه النسخة إلى الملك لويس فيليب، وأهم ما تدعو إليه تكوين لجنة لتحقيق في الوضع وفي هذا الإطار يقول المهدي بوعبدلي "**ذهب حمدان خوجة إلى باريس أوائل ماي 1833، فالتحق ببعض مواطنيه الذين تفاهم الدوق روفيقو منهم بوضربة... اتصل هذه النخبة بالشخصيات الباربزية، وأطلعتها على مثالب الحكم العسكري، وطالبوا بإرسال لجنة بحث برلمانية: وعينت بالفعل هذه اللجنة في 07 جويلية 1833**" والتي قبل بها السكان الجزائر ووقعوا العرائض، وكلفوا حمدان خوجة بالدفاع عنهم[2].

تم تشكيل هذه اللجنة بأمر من لويس فيليب يوم 07 جويلية 1833، وكان هدف حمدان خوجة من خلال هذه اللجنة هو تنوير الرأي العام الفرنسي والعالمي[3]، حيث أعلن حمدان خوجة معارضته للاحتلال، وتولي الدفاع في القضية الجزائرية، وقرر كل من بوضربة، وحمدان خوجة، وابن العنابي وغيرهم، أن يسلكوا الطريق الصعب وأن يناضلوا من أجل تحرير وطنهم مهما كلفهم ذلك من تضحيات[4]، بالإضافة الى بوضربة الذي اقترح بعض الحلول فطالب ببناء القرى والضيعات التي يستوطنها الفرنسيون، على أن يسمح العرب بالاستقرار في هذه المستعمرات[5].

[1]– عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة، الجزائر، 2002، ص145.

[2]– بن نعيمة عبد المجيد وآخرون، المرجع السابق، ص127.

[3]– عمار عمورة، المرجع السابق، ص145.

[4]– أبو القاسم سعد الله، ابحاث وآراء في التاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر، الجزائر2007، ص73.

[5]– أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الإحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص80.

رغم اعتراف الجزائريين بأنهم مضطهدون ومعذبون في أرضهم، أجمعت اللجنة الإفريقية[1]، على مواصلة الاحتلال وعدم التخلي على الفريسة أي الجزائر لأن الجزائر تقدم لفرنسا منافع كثيرة في جميع الميادين ... ومصدر للمواد الخام التي تشغل مصانعها ومنفى للمشوشين من أبنائها...[2]، علاوة على هذا نجد عريضة سكان مدينة الجزائر تطالب بالدفاع عن حقوق القضاء الإسلامي سنة 1834، وقد تم توقيع هذه العريضة من قبل تسعة وعشرون شخصا نذكر من هم، الحاج مصطفى بن حسن، علي بن محمد، أحمد بن عمر، العربي بن الحاج محمد الشريف[3]، وما جعلهم يكتبون هذه العريضة هو مواصلة فرنسا لسفك دماء، واستعمال سياسة الأرض المحروقة ضد السكان[4].

حيث وصف أحد الجنود الفرنسيين في الجزائر قائلا: " **أنها لم تكن عملية استعمارية ، بل هي حرب إبادة شاملة للشعب بأسره**". ويقول بسام العسلي، لم تقف جهود فرنسا الحضارية عند حدود أعمال الإبادة المباشرة للجزائريين إنما تعدتها إلى أعمال إبادة غير مباشرة[5]. وذكر أبو القاسم سعد الله أن عملية كتابة العرائض لم تتوقف واستمرت إلى سنة 1836، وتم إرسال عريضة أخرى من قبل أعيان بايلك قسنطينة إلى البرلمان الانجليزي: "**إننا نعلم برلمانكم الموقر بكون الفرنسيين لم يدخلوا مدينة الجزائر لا بعد أن وقعوا على معاهدة تتضمن بنودا محددة...**"[6].

---

[1]- اللجنة الافريقية : أنشئت يوم 07 جويلية 1833، بعد أن رفع حمدان شاكيات متعددة الى ملك فرنسا بلفت انتباههه الى التعسفات التي كان القواد العسكريون يقومون بها في الجزائر كلفت هذه اللجنة لهدفين هما إيجاد حلول للمشاكل الناتجة عن الاحتلال، دراسة الأوضاع الراهنة بنزاهة وموضوعية، ينظر العربي الزبيري، مذكرات أحمد باي ص132 .

[2]- محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص133.

[3]- جمال قنان، المرجع السابق، ص-ص 75-76.

[4]- محمد مورو، بعد 500 عام من سقوط الاندلس 1492-1992، الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم، المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 1992، ص43.

[5]- المرجع نفسه، ص-ص 43-44.

[6]- جمال قنان، المرجع السابق، ص77.

لو أننا ندرك أن هدف المحتل هو القضاء على الحكم الإسلامي وإراقة الدماء وتبديل الدين والانتقام من الأحياء ومن الأموات أيضا[1]، فقد طلبوا من بريطانيا التدخل لإنقاذ الجزائريين من الفرنسيين[2]، وقد ذكروا في عريضتهم الاعتداءات والمخالفات الفرنسية[3].

وعند وصول نابليون إلى الجزائر سنة 1860 ثم سنة 1865، فقد حاول الجزائريون إبلاغه شكراهم من الظلم الواقع بهم، على يد ضباط المكاتب العربية وإدارة الشؤون الأهلية[4]، الأهلية[4]، وبفضل تلك الشكاوي الفردية والجماعية صدرت رسالة نابليون الى كل من بيلسيه ومكماهون والتي تأخذ بعين الاعتبار مصالح الجزائريين، وأن الجزائر معسكر فرنسي، ومستعمرة أوروبية ومملكة عربية[5].

ومن هنا بدأت ملامح الاندماج، فقد أرسل أسقف وهران كالون رسالة إلى الحاكم العام عندما تحدث في تجربة غيليزان قائلا:" ... **إن فكرة المدارس المختلطة تبدو للوهلة الأولى ممتازة، ولكن شريطة أن تطبق بحكمة كبيرة ... ومحاولة تحضير الأطفال في هذه المدارس...**"، ورد الحاكم العام قائلا:" ...**يبدو للحكومة أن الوسيلة الأكثر تأكدا من ثمارها والأسرع لتحقيق الغاية (أي الذوبان) هو جمع الأطفال البلديات الجزائرية في نفس المدرسة مهما وكيفما كانت طبيعتها (عمومية – تعليم لائكي- تعليم ديني) ... وأن الكراهية المتوارثة ستذوب في بوتقة المدرسة حين يتحدثون بالفرنسية، ستعودون على فكرة أنهم يصبحون فرنسيين بموجب قانون السناتوكوست لعام 1865**" [6]، وبهذا بدء عهد

---

[1]- المرجع نفسه، ص79.

[2]- ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1860-1900 المرجع السابق ص473.

[3]- جمال قنان، بنظر الملحق رقم: 04، ص78.

[4]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1997،ص130.

[5]- ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ص 475.

[6]- فريد حاجي، السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر 1837-1937م ، المنطلق، السيرورة – المآل، ط1، دار الخلدونية الخلدونية للنشر والتوزيع ، الجزائر، ص-ص 66-67.

عهد جديد يسمى عهد الاندماج فقد كانت فرنسا تهدف إلى الدمج الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، كما شمل هذا الدمج العديد من النواحي[1] وفي هذا الصدد يقول تارمولي: "**وكان هناك اتجاه قوي أن ذاك إلى ترحيل الأهالي وذوابهم في القرى الفرنسية وادماجهم الفوري مع الأوربيين، إن الذوبان والاندماج يرميان في الحقيقة إلى هدف آخر غير الهدف المتوقع ألا وهو حرمان المغلوبين من حقوقهم**"[2]، حيث بدأ يروج لشعارات التجنيس والاندماج خاصة في سنة 1870، حيث ضاعت حقوق الجزائريين وزاد قمعهم درجات، وصدرت ضدهم القوانين الاستثنائية الأنديجينا[3]، فقانون التجنيس يهدد دينهم وممتلكاتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وإذا بالعريضة أخرى تحمل إمضاءات كثيرة تصدر عن ممثلي سكان بايلك قسنطينة سنة 1871، والتي افتتحوا بها طريقة جديدة في النضال السياسي، لأنها عبرت عن وعي قومي عميق على محاولات الاستعمار والإدماجية[4] .

فمن ضمن ما جاء في العريضة:" **إن المشروع (قانون التجنيس) لا يلائمنا ولا يستجيب لمطامحنا ... إن أخذ الجنسية الفرنسية سوف كون من نتائجه بالنسبة إلينا، الإلغاء التام لقوانيننا ونظامنا من حيث المسائل المادية ومن حيث أحوال القوانين الخاصة... وفضلا عن هذا فإن تجنيسنا الإجباري العام وبدون قيود ولا شرط، يفضي إلى التخلي عن عوائدنا، وسوف يفسد أخلاقنا**"[5]، والواقع أن ما حدث في قسنطينة جعلها مهيأ مهيأ أكثر من غيرها لقيادة حركة الاحتجاج و العرائض، بالإضافة إلى عريضة 1878 وذكرت هذه العريضة أن الجزائريين استفادوا من الفرنسيين في الزراعة الآلية وزراعات جديدة، كما قدم كل من أحمد بن سليمان ، ومحمد بن الحاج علي، والأخضر بن مراد

1- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 341.

2- مصطفي الأشرف، المرجع السابق، ص 303.

3- ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص-ص 475-476.

4- مصطفى الأشرف، المرجع السابق، ص238.

5- فتح الدين بن أزواو، المرجع السابق، ص54.

بالإضافة إلى بن باديس، عريضة بعد أن حرروها بالعربية، وقام آرنست ميرسيه بترجمتها[1] .

ناهيك عن العريضة التي قدمها هذه المرة حميد بن باديس واحتجت على الخلط بين اللصوص وبقية المواطنين في القضايا الأمنية ، ووجهت العريضة إلى البرلمان الفرنسي وفي ظلمات الإرهاق والإنديجينا قدم أعيان ورقلة إلى الحاكم العام لويس ترمان سنة 1882 مجموعة من المطالب ، اعتقدوا انها ترفع عنهم الغبن، بالإضافة إلى الاحتجاج الذي قام به نخبة من العاصمة وشارك فيه أعيان قسنطينة أمام قصر الحكومة في 1885 ضد مشروع قانون خفض القضاة ، والواقع أن ما حدث في قسنطينة سنة 1887، جعل الأعيان يطالبون بلجنة مختارة تقوم بجولة في الولايات الجزائرية لإجراء تحريات واسعة[2]. كما جاء في العريضة أن مشروع مشيلان[3]، يهدف الى دمج الجزائريين في فرنسا[4].

ويمكن تلخيص المطالب الواردة في العرائض الأخرى مثل: عريضة 1886-1891، على النحو التالي: تنظيم المدارس العربية، ودراسة الطرق والوسائل الكفيلة بتمكين جميع الأهالي المسلمين من الاستفادة منها[5]، وتمتع أعضاء المجالس البلدية بنفس الحقوق، التي للأعضاء الفرنسي. بما في ذلك حق انتخاب رئيس البلدية وتكرير المطالبة بإرسال لجنة برلمانية لتحقق في مظالم الجزائريين والاطلاع عل حقيقة الأمور[6].

وعلاوة على هذا فقد طالبوا فرنسا أن نجد حلا يسمح للمسلمين بالتعبير عن آرائهم ونيل حقوقهم وذلك بانتخاب نواب عنهم في البرلمان[7]. ومن هنا تفطن الجزائريين السياسة

---

[1]- ابو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص-ص 477،479.

[2]- المرجع نفسه، ص-ص 480-483.

[3]- مشروع ميشيلان: هو مشروع حول التجنس، يهدف لدمج الجزائريين بفرنسا ويعني إلغاء نظمنا وقوانينا، سواء الأحوال الشخصية و الأملاك عن طريق التجنس، ينظر أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية ص-ص483-484.

[4]- ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص483.

[5]- مصطفى الأشرف، المرجع السابق، ص239.

[6]- ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص484.

[7]- ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص492.

الفرنسية الهادفة إلى القضاء على الجزائر كدولة وأمة وحضارة، من خلال تلك القوانين الجهنمية لذلك سارعوا للتعبير رفضهم لها[1].

ومن خلال عرضنا لأهم العرائض التي كانت في القرن التاسع عشر يجدر بنا الإشارة إلى موقف فرنسا من هذا الأسلوب الجديد، الذي أنتهجه أعيان مدينة الجزائر، وكيف كان ردها على هذه التنظيمات السياسية؟

موقف فرنسا من العرائض :

ردت فرنسا على هذه العرائض بأسلوب مراوغ ، فردت وزارة الحربية على تهديم جامع السيدة كما يلي :" **إن المسجد قد شيده وأقام على رعايته أحمد باشا، وجماعة من الانكشاريين و الأتراك بالجزائر، بحيث لهم وحدهم الحق أن يشكلوا لجنة خاصة بهم، كما لا يوجد هنا بالجزائر جمعية انكشاريين لكي تطالب بهذا المسجد** "[2].

وعملت سلطات الاحتلال على استدراج القضاة المسلمين، من خلال الإغراءات المادية من أجل التخلي على مواقفهم بالإضافة إلى الترقيات الإدارية ومن بين الذين انساقوا وراء هذه الإغراءات "**محمد الشاذلي القسنطيني** " والذي تم استدعائه من طرف الملك لويس فليب إلى فرنسا، حيث تلقى استقبالا خاصا. وتهدف هذه العملية إلى محاولة التأثير في القضاة المسلمين[3] .

ورغم العرائض التي قدمها أعيان مدينة الجزائر، إلى الاحتلال الفرنسي والتي نادت باحترام الاتفاق المبرم في 05 جويلية 1830 ، إلا أن فرنسا لم تراع هذه الشروط ولم تأبه لما جاء في هذه العرائض وواصلت سياستها المبنية على أن الجزائر جزء من فرنسا وأقدمت

[1]– فتح الدين بن أزواو، المرجع السابق، ص55.

[2]– عبد الجليل التميمي، المرجع السابق ، ص 101 .

[3] – أبو القاسم سعد الله، محمد الشاذلي القسنطيني (1807– 1877) دراسة من خلال رسائله، (د.ط)، الجزائر ، 1974 1974 ، ص 15 .

فرنسا على أعمالها الشنيعة بعد أن قدمت لنفسها تبريرات واهية، وأن استعمار فرنسا للجزائر يعتبر تحقيق حلمها القديم، وهو تكوين إمبراطورية عظيمة مترامية الأطراف[1].

النشاط الصحفي:

إن نشأة الصحافة الجزائرية كانت وليدة أسباب كثيرة، حيث ساهمت هذه الأخيرة في بعث اليقظة الجزائرية، وزعزعة الجمود الفكري، وهذا نتيجة نمو الوعي السياسي الذي بدأ ينتشر في أوساط المتعلمين والمثقفين الجزائريين، فنتج عن هذا فكرة الاستعانة بالصحافة المكتوبة، من أجل الدفاع عن القضية الجزائرية، فظهرت مجموعة من الصحف يتولى الجزائريون تحريرها وتوزيعها، ويتعلق مضمونها بالقضايا الإسلامية الجزائرية وعلاقتها بالوجود الفرنسي.

وفي بداية الأمر يجدر بنا الذكر بأن الصحافة كانت حكر على الفرنسيين، فأنشأوا صحافة رسمية تابعة للحكومة العامة مثل (المونتيور الجيرنان) سنة 1832، والمبشر سنة 1847 ، وكانت موجهة للجزائريين بالذات، وكانت تصدر بالعربية و الفرنسية[2].

ومجموعة من الصحف الفرنسية الأخرى، كل هذه الصحف تتحدث عن مصير الجزائر ومصالحها، لكن الجزائريين كانوا غائبين عن الساحة الإعلامية. إلا أن بدأت العرائض تشير إلى ما يحدث في الوسط الجزائري، فالصحافة الجزائرية بدأت تتكون شيئا فشيئا فنشأت بأقلام فرنسية في أول الأمر. لإعطائها مصداقية وضمان بقائها فعمد الفرنسيين لتكوين نخبة جزائرية حتى يساهم الجزائري بدوره في اعتماد هذه الجرائد وتقريبها من المواطن الجزائري،

[1]- ابراهيم مياسي ، المرجع السابق ، ص 21 .

[2]- ابو القاسم سعد الله ، خلاصة تاريخ المقاومة والتحرير 1830-1962 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ن بيروت ن 2007 ، ص 89

لكن هذه الجرائد الجزائرية لم تجد نفسها طوال هذه الحقبة من الزمن وحدها، فقد نافستها إعداد كبيرة من الصحف[1].

ومن الأقلام الجزائرية التي كتبت في جريدة المبشر [2]، أحمد البدوي، الذي استدعاه الجنرال دوماس وعينه كاتبا بديوان الترجمة، وتولى رئاسة القسم العربي للجريدة، نشر عدة مقالات علمية وتاريخية، وكان هدف هذه الصحيفة هو اطلاع الجزائريين على الأخبار الرسمية، وإعطائهم توجيها لصالح فرنسا[3]، فاعتبر الأستاذ علي مراد هذه التجربة بأنها ذات قيمة كبيرة لأن تجارب الصحافة الحكومية المخصصة للأهالي كانت قيمة كبيرة بالنسبة لهؤلاء الذين كان من الصعب عليهم ان ينتفعوا من الصحافة الفرنسية الخاصة بصفة مباشرة"[4].

فالحركة الفكرية استمدت نشاطها من دور المهاجرين، فكل الصحف كانت تصدر بالفرنسية ، إلى أن جاءت جريدة المنتخب الناطقة بالعربية ، فقد أنشئت من طرف مجموعة من الجزائريين أنفسهم، وكان ذلك في 28 أفريل 1882 في قسنطينة[5]. كانت تطالب بالاندماج ، ولكن هذه الجريدة لم تعمر طويلا ، ولم تنجح في مهمتها واختفت تحت ضغط الجالية الفرنسية، هذا ما دفعهم إلى استعمال هذه الوسيلة في إيصال صوتهم وعرض قضاياهم[6].

ناهيك في جريدة المبصر التي صدرت سنة 1883، وقد كانت المحاولة الخامسة لإنشاء صحافة عربية في الجزائر، في مدينة قسنطينة على يد شخص فرنسي يدعى بيار

---

[1]- عبد القادر كرليل، نشأة الصحافة في الجزائر ، مجلة المصادر، ع 11، الجزائر 2005، ص 218 .

[2]- جريدة المبشر: صدرت سنة 1847 كانت موجهة للجزائريين بالذات كانت تصدر بالفرنسية والعربية وقد استمرت حوالي قرن، ينظر، ابو القاسم سعد الله، خلاصة المقاومة الجزائرية ، ص 89 .

[3]- خالد بوهند، بحوث وقراءات في تاريخ الجزائر العام، ط 1، دار الغرب للنشر والتوزيع ، ص 180-181 .

[4]- الزبير سيف الاسلام ، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج 4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 45 .

[5]- ابو القاسم سعد الله، المرجع نفسه ن ص 89 .

[6]- حمزة عبد اللطيف، الصحافة والمجتمع ، دار القلم للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1993 ،ص 07 .

أوسينا Pierre Onessa الذي أنشأ جريدة أسبوعية فرنسية تهدف إلى الاندماج بواسطة العمل، الجيش، المدرسة، التمثيل[1]. وجريدة الحق التي صدرت في عنابة 30 جويلية 1893 تعتبر أول جريدة ناطقة باللغة العربية في الجزائر أصدرها سليمان بنقي، وعمر سمار وخليل قايد العيون، كانت تصدر أسبوعيا بالفرنسية ، وقد صدرت بالعربية في 14 جانفي 1894، استمرت لمدة سنة ، عطلها الاستعمار الفرنسي ، صدر منها 26 عدد بالعربية وتوجد كلها في المكتبة الوطنية بباريس[2]، وتهدف هذه الجريدة الى تحقيق عدة مطالب تهم مصلحة العرب الجزائريين [3]، فقد ركزت جهودها على سببين رئيسين هما: عدم وجود قانون يضبط ملكية الأراضي للمسلمين، وموقف بعض الحكام المليء بالعداء للمسلمين الجزائريين وبعض اليهود الذين استغلوا ضعف المسلمين [4]، وطالبوا في مقالاتهم بإنشاء بنك إسلامي، وإعطاء قروض للفلاحين و التجار، وإنشاء مركز لتدريب وتكوين الجزائريين في المهن الصناعية [5].

كما نجد صحيفة النصح: صدرت بالعاصمة الجزائر في حدود سنة 1899 أصدرها مستعرب فرنسي من أصل يهودي اسمه (ادوارغزان) . كان هذا الرجل من موظفي الولايات العامة كانت هذه الجريدة صغيرة الحجم كبيرة الحروف، تحتوي على أخبار ملفقة ومزيفة عن بغض الحوادث المحلية والتغليف عليها بما فيه خدمة الاستعمار الفرنسي، وتضليل القراء المسلمين[6]. كان شعارها احترام الدين و اتحاد الجنسين ، استمرت هذه الجريدة في الصدور لمطلع سنة 1900، وسطرت سياسة جديدة تتمثل في مطالبة الأهالي[7]، بالكتابة فيها،

---

[1]– الزبير سيف الاسلام، المرجع السابق ، ص60 .

[2]– عبد المالك مرتاض، ادب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830–1962) ، ج1 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009، ص 67–69 .

[3]– الزبير سيف الاسلام، المرجع السابق ، ص 62 .

[4]– عبد الرحمن عزي واخرون، عالم الاتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1900، ص 106 .

[5]–عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 231.

[6]– مفدي زكريا ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جع ، تق ، احمد حمدي ، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، 2003 ، ص 106

[7]– عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 213 .

والمنادات بإحياء التراث القديم، ولقد امتازت الصحافة العربية الجزائرية بأنها كانت صحافة نضال مستمر ضد الفساد والاضطهاد، وضد نظام الانديجنيا. هذا ما جعلها تتعرض لغضب المعمرين خصوصا والأوروبيين عامة، عندئذ تنبه الصحفيون الجزائريون إن مثل هذه الهجمات لا تخدم فائدتهم ولكن في صالح فرنسا[1].

حيث عبر الجزائريون من خلال الصحف، عن رفضهم لسياسة الاستعمار، التي تحد من حرية القول، وحرية الاجتماع، بالإضافة إلى حرية الصحافة، ناهيك عن حرياتهم الدينية المحرمة عليهم و كبت الحريات[2].

كما تأثر بعض الجزائريين وعلى الخصوص جماعة النخبة بزيارات الوفود النيابية البرلمانية إلى الجزائر، حيث تمت الزيارة الأولى في عام 1891 لوفد نيابي عن مجلس الشيوخ حيث أصبحت هذه النخبة تطالب بالتمثيل النيابي و بالمساواة ... كل ذلك باللسان وبالقلم حيث انشأوا الصحف وبعثوا الوفود وقدموا اللوائح[3] .... من أجل الدفاع عن القضية الجزائرية، وهذا ما جاء على لسان عمر بن قدور:

قلمي لسان ثلاثة بفؤادي ديني ووجداني وحب بلادي

فعن طريق الصحافة عارض الجزائريون مجموعة من المبادئ [4]، من أجل إظهار الجرائم الفرنسية المرتكبة في أوساط المجتمع الجزائري و إظهارها إلى الرأي العام الفرنسي والرأي العالمي، واطلاعه على ما يحدث من جرائم في حق الجزائريين، كما انبثق عن هذا التطور الصحفي، نشاط أخر تمثل في النوادي و الجمعيات .

---

[1]- المرجع نفسه ص 74-95 .

[2]- احمد رمزي ، الاستعمار الفرنسي في شمال افريقيا ، القنصل العام ، ممثل مصر السياسي بسوريا ولبنان ، من 1939-1944 ، المطبعة النموذجية ، سكة شابورى الحلمية، (د.س)، ص 132 .

[3]- الزبير سيف الاسلام ، المرجع السابق ، ص 97-98 .

[4]- محمد الطيب علوي ، المرجع السابق ، ص 78 .

الجمعيات والنوادي الثقافية:

رغم محاولة الاستعمار الفرنسي القضاء على المجتمع الجزائري بكل الطرق ومختلف الوسائل إلا أن الشبان الجزائريين، رفعوا التحدي وواصلوا النضال السياسي، رغم العقبات التي واجهتهم من طرف الاستعمار الفرنسي، إلا أنهم حملوا على عاتقهم عبئ النضال، فقد قامت هذه الفئة المثقفة بمجموعة من النشاطات من بينها تأسيس الجمعيات والنوادي، ومن أهم هذه الجمعيات نذكر :

الجمعية الراشدية :

تأسست سنة 1894 من طرف شبان جزائريين، من خريجي المدارس الفرنسية الجزائرية بتأييد بعض الفرنسيين العاطفين على الجزائر، وكانت هذه الجمعية تصدر نشرة بالعربية والفرنسية[1]، استطاعت أن تنشأ فروعا لها، عبر أنحاء الجزائر وتحقق ذلك الانتشار بسرعة . كان هدف الجمعية هو مساعدة الشبان الجزائريين على العمل والتفكير والعيش عيشة حديثة، ومن بين الوسائل التي ركزت عليها لتبليغ رسالتها إلقاء المحاضرات لتوعية الشعب ونشر الثقافة الإسلامية للحفاظ على الشخصية العربية الإسلامية الجزائرية، ومن أهم مواضيعها: التنظيم السياسي لفرنسا، التشريع الإسلامي في الجزائر منذ 1832[2]. ومن أهم أعضائها : ابن ثامي ، وابن بريهمات[3] .

رغم خلق العقبات في وجه الجمعيات الثقافية التي أنشأت للمحافظة على الثقافة الإسلامية العربية بالجزائر، خاصة وأنه لم يعد للمدارس الحرة مصدر مالي لتسييرها[4]، إلا أنه لم يحد من عزيمة الشبان الجزائريين وواصلوا نشاطهم الحثيث من خلال دفع عجلة النهضة السياسية والثقافية[5].

---

[1]– محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 12 .

[2]– ناجي عبد النور، البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية، 19 مايو، 2010، ص 25 .

[3]– محمد بلعباس، المرجع السابق، ص12 .

[4]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 210 .

[5]– فتح الدين بن ازواو، ص 58 .

خاتمة:

لقد كانت فرنسا ترغب في احتلال مدينة الجزائر منذ أمد طويل، فقامت باستغلال الظروف السائدة من أجل تحقيق مبتغاها، مستغلة ضعف الدولة العثمانية وتحطم الأسطول الجزائري، وكانت حادثة المروحة الفتيلة التي أشعلت نار الحرب بين الطرفين.

فمنذ أن وطأة أقدام الفرنسيين أرض الجزائر، بدأوا في تطبيق السياسة الاستعمارية المجحفة في حق الجزائريين بغية التغلغل وتجذر في أرض الجزائر إلا أن فرنسا واجهت العديد من العراقيل والمعوقات حالت دون أن تحقق أهدافها.

فقد ظهرت ردود فعل الجزائرية في شكل مقاومة من أجل التخلص من الواقع المرير الذي عان منه الشعب الجزائري، سواء كانت مقاومة شعبية مسلحة أو مقاومة سلمية أي سياسية وهذه الأخيرة التي كانت في شكل عرائض ورسائل موجهة إلى السلطات الاستعمارية الفرنسية، مطالبين فيها تسوية الأوضاع والالتزام بما جاء في معاهدة الاستسلام ومن خلال دراستنا لموضوع المقاومة السياسية الجزائرية نستنتج ما يلي:

يعود سبب تحويل البلاد كم طابعها الإسلامي إلى المسيحية، وتطبيق فرنسا لسياسة مزدوجة بين الترغيب والترهيب بهدف تنصير المجتمع الجزائري.

ناهيك عن هذا محاولة تحويل المساجد إلى كنائس وتدنيسها وتحويلها إلى مستشفيات واسطبلات للحيوانات بالإضافة إلى عزل رجال الدين عن الدولة مثل القاضي والمفتي.

تيقن الشعب الجزائري من خلال المقاومة السياسية من همجية الاستعمار الفرنسي الذي رفض أدنى مطالب وقام بسياسة الأرض الفرنسة والأرض المحروقة تجاه الجزائريين.

الهجرة خارج الوطن التي أدت إلى تبلور وتوسع نطاق الفكر وبالإضافة إلى توسع أفاق النشاط السياسي ويعود هذا إلى احتكاك أعيان مدينة الجزائر بشخصيات من العالم الأوروبي، كما ساعد ظهور حركة الإصلاح الديني على الانفتاح السياسي والتي نادت للتحرر.

مطالبة أعيان الجزائر بتحقيق العدل حيث تمثل نشاطهم في مراسلة فرنسا ومحاولة تدويل القضية الجزائرية ولفت انتباه الرأي العام الفرنسي والعالمي، لما كان يحدث في الجزائر، وأسهم نشاط هذه النخبة المثقفة في تشكيل لجنة من أجل النظر في الوضع الذي كانت تعاني منه الجزائر، ومحاولتهم الحثيثة في ايصال صوتهم إلى السلطات الاستعمارية الفرنسية.

بالإضافة إلى ظهور الصحافة التي لعبت دورا مهما في زيادة نمو الوعي الوطني والقومي لدى الشعب الجزائري واستعمالها كوسيلة لإبلاغ صوتهم وعرض قضيتهم على السلطات الفرنسية، وإعلان المعارضة المفتوحة على السلطات الاستعمارية.

تأثير النوادي والجمعيات الثقافية على أفراد المجتمع الجزائري والتي ساهمت في توعية الجزائريين

الملحق رقم -01-

عريضة سكان مدينة الجزائر إلى قائد قوات الإحتلال

الشيء يلزم عليه، باش تردوا لنا الجوامع الله أخذتهم وكذلك تعطو الكراء أمتع الديار أمتع الناس اللذ ساكنين فيهم العسكر الآن الكثير منهم فقراء ينتظرنا كراء الديار المذكورين، وباش ينتج هذا الأمر يسمى لنا كمسيون من خمسة من ناس واحد فيهم برمز دار وأربعة معينين معه ليكن تصريف المسلمين بأيديهم في جميع الأمور. وناس البلاد لازم يختارو هذا الناس ويعلمُكْ بهم تسمى لنا معهم واحد فرانصيص مثل الكمسيون أمتاع الرَّايْ (الملك) ناظر على الأمور من ستة أشهر الى ثمنية أشهر نعطوا لحساب أمتاع جميع الداخل والخارج وكذل في كل عام الكمسيون المذكور وجميع كبار أهل البلاد مع كبار أهل برة اللذّي طيعين يجّمعوُ في الجزائر بأمر الجلنار ويتخاطبوا في جميع الأمور اللذي صاروا في العالم من المليح ودوني وإذا لازم يطلبوا أمر من الرّاي تسميو واحد نبعثوه الى بريز بأمر الجلنار ورضاه وكيف يصبر هذا التاويل ناس كلها تطيع من أهل برة شرقا وغربا ان شاء الله، لأنه اليوم مدة وهذا مقصودهم وكيف يسّمعُ يصير لهم فرحا كثيرا. ونطلب منكم أن تخلص حق أملاك أمتع الناس اللذي هدمتهم لان الكثير منهم لم عندهم باش يعيشو إلا ذاك الكرا. وكذلك سابقا كان غمرنا حزنا كثيرا كيف سمعنا بعْتُوا وهران وقسنطينة الى التوانس واليوم سمعنا ماصح البيع وخليتهم اليكم صار لنا فرحا كبيرا الحمد الله، والله يجازيك بالخير اللذي عملت، نفيت الاتراك اللذي كانوا يفسدو الدنيا وان شاء آلله اللذين باقين برة، من ولاد الحرام كلهم نلقطهم ونرسلهم الى بلادهم، وسمعنا ان حساين (حسين) باش طالع الى البريز وخرجو خير هنا من عند أصحابه انه يشتري الجزائر من الفرنصيص ان كان هذا الخير صحيح نطلب منكم بشرع لم نقبل كبرائنا أتراكا وخصوصا حساين باشة. نموت كلنا ولا نقبل الترك. هذا كلام الناس ونحن ما جد عندنا ذلك، لأن الفرنصيص قلبُ حنين ويحب الحق لم يريد هلاكنا بواحد الظالم القتال.

وهذا الأمور الذي طلبنا بسيادتكم أن تنظر في هذا الأمر والذي يظهر لكم خرج الطريق أعلمنا والذي فيه أصلاح الجميع نطلبه منكم

الملحق رقم -02-

الشكوى التي رفعها كل من حمدان بن عثمان وابراهيم بن مصطفى باشا إلى رئيس وزارة فرنسا

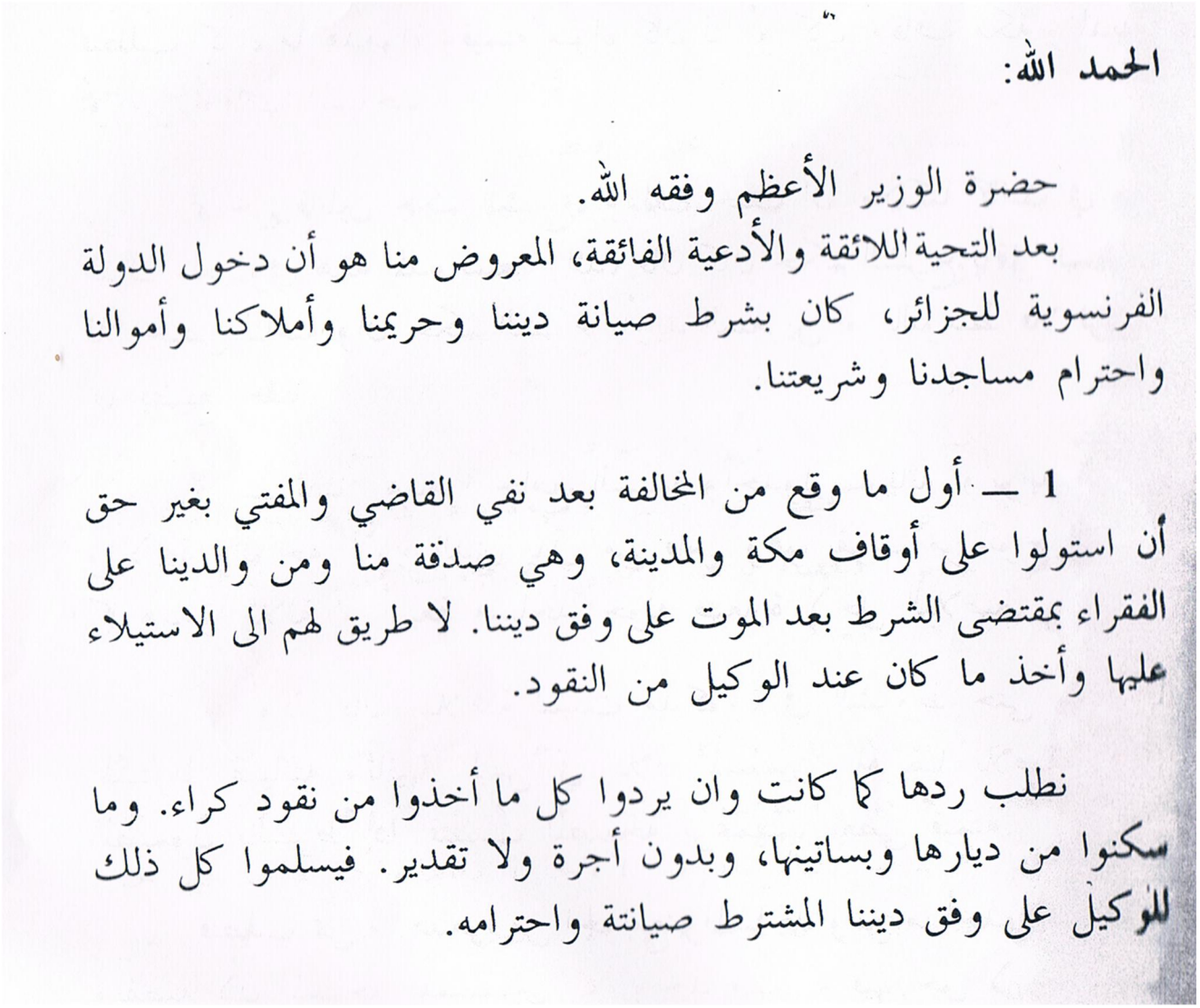

الحمد الله:

حضرة الوزير الأعظم وفقه الله.

بعد التحية اللائقة والأدعية الفائقة، المعروض منا هو أن دخول الدولة الفرنسوية للجزائر، كان بشرط صيانة ديننا وحريمنا وأملاكنا وأموالنا واحترام مساجدنا وشريعتنا.

1 ــ أول ما وقع من المخالفة بعد نفي القاضي والمفتي بغير حق أن استولوا على أوقاف مكة والمدينة، وهي صدقة منا ومن والدينا على الفقراء بمقتضى الشرط بعد الموت على وفق ديننا. لا طريق لهم الى الاستيلاء عليها وأخذ ما كان عند الوكيل من النقود.

نطلب ردها كما كانت وان يردوا كل ما أخذوا من نقود كراء. وما سكنوا من ديارها وبساتينها، وبدون أجرة ولا تقدير. فيسلموا كل ذلك للوكيل على وفق ديننا المشترط صيانتة واحترامه.

جمال قنان، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830- 1914، منشورات وزارة المجاهدين، 2009، ص 49.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر

1- جوليان شارل أندريه، تاريخ الجزائر المعاصرة، الغزو وبداية الإستعمار 1827-1871، ترجمال فاطمي وآخرون، ج1، ط1، دار هومة، 2008.

2- خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تع، تق، محمد العربي الزبيري، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

3- الزبيري محمد العربي، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

المراجع:

1- الأشرف مصطفى، الجزائر والأمة والمجتمع، تر حنفي بن عيسى المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1983.

2- باشا محمد محمود، الاستلاء على إيالة الجزائر (ذريعة المروحة) تر عزيز نعمان دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، 2005.

3- بقطاش خديجة، الحركة التبشيرية في الجزائر 1830-1870، الجزائر، 1977.

4- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 الى 1989، دار المعرفة، الجزائر.

5- بلاسي نبيل، الاتجاه الغربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية للكتاب 1990.

6- بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

7- بن أزواو فتح الدين، إيديولوجية الثورة الجزائرية، 1954-1962، دار الإرشاد الجزائر ،2013.

8- بوحوش عمار، تاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

9- بوعزيز يحي، الإتجاه اليميني من خلال نصوصه، 1912،1918، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.

10- بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954، 2007.

11- بوهند خالد، بحوث وقراءات في تاريخ الجزائر العام ج1، ط1، دار الغرب للنشر والتوزيع.

12- بيك عبد الحميد، أعيان من المشارقة والمغاربة (تاريخ عبد الحميد بيك المتوفي 1280 هـ 1863م) تع، ابو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000.

13- التميمي عبد الجليل، بحوث في التاريخ المغاربي، تونس الجزائر، ليبيا من 1816- 1971 تق روبار ومنتران، ط1، الدار التونسية لنشر، تونس، 1972.

14- حاجي فريد، السياسة الثقافية في الجزائر 1837- 1937، المنطلق السيرورة، المال، ط1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، الجزائر، (د.ت).

15- خثير عبد النور وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية 1830-1954، (ط.خ)، منشورات المركز الوطني لدراسات البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

16- الدسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ الجزائر، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2001.

17- رمزي أحمد، الاستعمار الفرنسي في شمال إفريقيا، القنصل العام ثم ممثل مصر السياسي بسوريا ولبنان من 1939-1944، المطبعة النموذجية، سكة الشابوري الحلمية (د.ت).

18- زوزو عبد الحميد، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

19- زوزو عبد الحميد، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصرة، 1830-1900 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

20- سعد الله أبو القاسم ، المفتي إبن العنابي رائد التجديد الإسلامي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1976.

21- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2007.

22- سعد الله أبو القاسم، آراء في تاريخ الجزائر،ج2، ط خ ، دار البصائر، الجزائر، 2007.

23- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،1992.

24- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ط1، منشورات دار الآداب بيروت، 1969.

25- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، 1860، 1900، ج1،ط 1، دار الرائد، 2009.

26- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992.

27- سعد الله أبو القاسم، خلاصة تاريخ الجزائر، المقاومة والتحرير، 1830-1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.

28- سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

29- سيف الإسلام الزبير، تاريخ الصحاف في الجزائر، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

30- شارف رقية، الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن 18 وبداية القرن 19، ط1، دار الثقافة الجزائر، 2007.

31- صاري الجيلالي، قداش محفوظ، المقاومة السياسية 1990-1954، الطريق الإصلاحي الثوري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

32- عبد الرحمان عربي وآخرون، عالم الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1900.

33- عبد اللطيف حمزة، الصحافة والمجتمع، دار القلم للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993.

34- العسلي بسام، جهاد شعب الجزائر، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي ج3، 1830-1838، ط1، دار النفائس، (د.ت).

35- عقاب محمد الطيب، حمدان خوجة رائد التجديد، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

36- علوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة السياسية الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1985.

37- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة، الجزائر، 2002.

38- عميراوي حميدة ، دور حمدان بن عثمان خوجة في تطوير القضية اللجزائرية (1827 – 1840) ، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

39- العنابي محمد بن محمود بن محمد، السعي المحمود في ترتيب العساكر والجنود، تق، محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

40- غربي غالي وآخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر، خلفيات وأبعاد، ط خ ، وزارة المجاهدين، دار هومة، الجزائر، 2007.

41- فويال سعاد، المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، دار المعرفة، الجزائر، 2001.

42- قنان جمال، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914، منشورات وزارة المجاهدين، 2009.

43- لمنور العربي، تاريخ المقاومة الجزائرية، القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

44- مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر، (1830-1962) ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

45- مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جع، تق أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، 2003.

46- مورو محمد، بعد 500 عام من سقوط الأندلس 1492-1992، الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم، المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 1992.

47- مياسي إبراهيم، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

48- الميلي مبارك، شريط وعبد الله، مختصر تاريخ الجزائر، دار الهدى، الجزائر، 1996.

49- ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية (1847-1954)، دار الغرب الإسلامي، 2007.

50- هلال عمار، الطرق الصوفية ونشر الاسلام والثقافة العربية في إفريقيا الصحراء، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر (د-ت).

الرسائل الجامعية:

1- رمروم محفوظ، الثقافة والمثاقفة، المجتمع الحضري، الجزائري خلال العهد العثماني 1519-1830 دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير جامعة الامير عبد القادر، قسم التاريخ، 2002.

2- طبيش عبد الكريم، أدب المقاومة عند محمد السعيد الزاهري من خلال جريدة البرق، دراسة إحصائية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث شعبة الحركة الوطنية الجزائرية، 2006-2007.

المجلات والدوريات:

1- جورج إيفار، المجلة الإفريقية، مج57، 1913.

2- سعد الله أبو القاسم، قضية ثقافية بين الجزائر وفرنسا سنة 1843 موقف الكبابطي من الأوقاف واللغة، مجلة عالم الفكر، ع1، مج16، الكويت، أفريل ماي جوان 1985.

3- قاصري محمد السعيد، المشروع الثقافي الاستعماري في الجزائر 1830-1962 مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ع10، شعبان، 1462هـ ، سبتمبر 2005.

4- كرليل عبد القادر، نشأة الصحافة في الجزائر، مجلة المصادر، ع11، الجزائر، 2005.

الموسوعات والمعاجم:

1- بن نعيمة عبد المجيد وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر 1830-1984، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2009.

2- نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1980.

المواقع الالكترونية:

3- موقع إلكتروني، www.almojam-org/poet.deteils

فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
ابن العنابي	13-17-22-23-28
ابن بريهمات	39
ابن ثامي	39
أبو القاسم سعد الله	03-29
أحمد البدوي	35
أحمد باشا	13-33
أحمد باي	16
أحمد بن سليمان	32
أحمد بن عمر	29
أحمد بوضربة	11-12-19-20-21-22-26-27-28
الأخضر بن مراد	32
إدوار غزان	37
أرنيست مورسي	32
أشيل روبر	02
أوميرا	15
برتيزين	12-18-26
بسام العسلي	29
بن باديس	32
بوضربة مصطفى	11-12
بومرزاق	16
بوني	19
بيار أوسينا	36
بيجو	15-16-23-24
بيشون	05

بيلسيه	30-12
تارمولي	31
جورج إيفار	21-03
الحاج مصطفى بن حسن	29
حسين باشا	04
حسين بن محمد العنابي	13
حسين خوجة	12
حمدان بوركايب	12
حمدان خوجة	04-05-07-09-10-11-16-17-18-19-23-26-27-28
خليل قايد العيون	36
داي حسين	02-06-12-16-20
الداي عمر	13
دورينو	21
دوماس	35
روسو	03
روفيغو	03-12-18-20
سليمان بن نقي	36
سليمان سلطان	13
سوليت	27
شيخ بن أحمد	10
عبد الحميد بيك	15
عبد الحميد زوز	03
عثمان خوجة	10
العربي بن الحاج محمد الشريف	29
علي بن عبد القادر بن الأمين	13
علي بن محمد	29

علي مراد	35
عمار حميداني	20
عمر بن قدور	38
عمر سمار	36
فيري	18
كالون	30
الكبابطي	15-22-23-24
كلوزيل	04-11-12-13-14-16-17-22-23
كونت ديبرمون	02-06-11-12-16-20
لافيجري	06
لويس تريمان	31
لويس فيلب	28-34
محمد الحاج بن علي	32
محمد الشاذلي القسنطيني	34
محمد العربي الزبيري	09
محمد بن شاهد الجزائري	10
محمود	16
محمود باشا	04
مكماهون	30
المهدي بوعبدلي	28
نابليون	30
ناهد ابراهيم الدسوقي	08

فهرس الأماكن

الأماكن	الصفحات
الإسكندرية	15
انجلترا	13
باريس	36-28-19-12-09
بريطانيا	30
البليدة	-05-04
تونس	20
الجزائر	-16-15-14-13-12-10-07-06-04-01 -29-28-27-26-25-23-22-20-19-17 .39-38-37-36-34-33-30
سانت غريت	15
العاصمة	32-26-02
عنابة	36-17
غليزان	30
فرنسا	-25-22-21-20-17-16-06-05-04-03 37-35-34-33-31-29-26
قسنطينة	36-32-31-30-27-26-20-17-16-03
لندن	-09
المدينة	27-24-12
مرسيليا	12-11
المغرب	14-10
مكة	27-24-12
ورقلة	31
وهران	30-26-20-03

المحتويات	الصفحة
مقدمة	أ–د
الفصل الأول نشأة المقاومة السياسية	
المبحث الأول: المؤثرات الداخلية	01
المبحث الثاني: المؤثرات الخارجية	08
المبحث الثالث: الخلفية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لزعماء المعارضة السياسية الناشئة	09
الفصل الثاني النشاط السياسي لأعيان الجزائر عشية الاحتلال	
المبحث الأول: حمدان بن عثمان خوجة	17
المبحث الثاني: أحمد بوضربة.....	20
المبحث الثالث: ابن العنابي.....	22
المبحث الرابع: الكبابطي	24
الفصل الثالث مظاهر النشاط السياسي 1830–1900	
المبحث الأول: لمحة عن عرائض الجزائريين خلال القرن 19م (ظروفها وبنيتها التنظيمية والاجتماعية).....	27
المبحث الثاني: النشاط الصحفي	36
المبحث الثالث: نشاط النوادي والجمعيات	41
خاتمة	42
الملاحق	44

فهرس الأعلام	46
فهرس الأماكن.....	49
قائمة المصادر والمراجع	50
فهرس المحتويات.....	58